

اليوم.. الوفد يحتفل بزعماء الأمة

مواقف وطنية ملهمة



الوفد لم يكن مجرد حزب سياسي عابر في هذا البلد، بل كان - ولا زال - يحمل فلسفة واضحة، هي فلسفته في الحكم التي كانت تقوم على النضال ضد المستعمر لتحقيق الاستقلال والجلء، وترسيخ قيم الحرية والديمقراطية وصيانة الحريات العامة.

أما في مواجهة القصر، فقد خاض الوفد معارك تاريخية دفاعاً عن حقوق الشعب وسلطاته الدستورية.

وإذا تأملنا تاريخ الوفد والمواقف الملهمة لرؤسائه، وجدنا أنه ظل يدور دائماً في فلك معركتين: الأولى مواجهة الاستعمار بوحشيته والكفاح ضده، والثانية الصراع مع القصر حفاظاً على إرادة الأمة.

غير أن كثيرين يختزلون رسالة الوفد في بُعدها الوطني وحده، وينسون أن الحزب حمل أيضاً مشروعاً للإصلاح الداخلي يتجدد دوماً. فقد انعكس ذلك في برامجه الواضحة خلال معاركه الانتخابية بعد عودته للحياة السياسية عام ١٩٨٤، وفي البيانات التي صاغها عبر تاريخه الطويل، وفي الإنجازات التي حققها على أرض الواقع، فضلاً عن مؤتمراته الشعبية، التي شارك فيها المصريون من كل محافظات مصر. هذه الذكرى المهمة تدعونا الآن إلى الاستمرار على نفس النهج في الدفاع عن الوطن وأبنائه، ومواجهة التحديات بصدق وواقعية.

د. عبد السند يمامة
رئيس حزب الوفد

في حياة الأمم والشعوب تجارب ومواقف ملهمة، يصنعها أبناء هذه الأمم لتظل باقية في التاريخ، وتكون نبراساً تهتدى به الأجيال المتعاقبة. قبل أيام احتفلنا بذكرى عزيزة على قلوب المصريين، وهي الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل الزعيم فؤاد سراج الدين. واليوم نحتفل بذكرى جلية، ويوم رسمت ملامحه في قلوب المصريين، وهو يوم ٢٣ أغسطس والذي يوافق ذكرى رحيل الزعيم سعد زغلول عام ١٩٢٧ والزعيم مصطفى النحاس عام ١٩٦٥.

من أبرز السمات التي جمعت بين زعماء الأمة الثلاثة «سعد، النحاس، سراج الدين» إيمانهم العميق والراسخ بالوحدة الوطنية الحقيقية بين أبناء الوطن من مختلف الطوائف. تلك الوحدة التي تتبع من وجدان الشعب وضميره، لا تلك التي تفرض بقوانين أو أوامر.

كانت الوحدة بين عنصرى الأمة المسلمين والأقباط - ولا زالت - حجر الزاوية في المشروع الوطني الكبير لهذه الأمة، وهو المشروع الذي أرست قواعده ثورة ١٩١٩ المجيدة، التي جمعت كل أبناء الوطن تحت لواء واحد يقوده الوفد المصري المشكل بتوكيل وتقويض من الأمة المصرية للدفاع عن حريتها والبحث عن الاستقلال.

حين نتحدث عن سعد زغلول أو مصطفى النحاس في ذكراهما التي تحل اليوم، فإننا في جوهر الأمر نتحدث عن الوفد ذاته بقيمه وأصالته، عن التجارب الملهمة والمواقف الخالدة، التي عاشت وستعيش.



خمسة جنيهاً



صفحات



السبت ٢٣ أغسطس ٢٠٢٥ - ٢٩ صفر ١٤٤٧هـ - ١٧ مسرى ١٧٤١ق
العدد ١٢٠٢٠ - السنة التاسعة والثلاثون

رئيس التحرير
عاطف خليل

رئيس حزب الوفد ورئيس مجلس الإدارة
د. عبد السند يمامة

رئيس الوفد يلقي خطاباً سياسياً بضريح سعد

الزعيمان من أعمال جلية لخدمة مصر وشعبها.

وأعد معهد الوفد للدراسات السياسية جناحاً خاصاً داخل الضريح لإهداء جمهور الحاضرين مطبوعات متخصصة في تاريخ الوفد ودوره الوطني عبر أكثر من مائة عام.

بحضور الدكتور عبد السند يمامة رئيس الوفد وقيادات ورموز الحزب وجماهير الوفد من المحافظات.

ويلقى رئيس الوفد خطاباً أمام جموع الوفديين، يتحدث فيه عن هذه الذكرى العطرة وتأثيرها في وجدان المصريين، وما قدمه

يحتفل حزب الوفد اليوم بذكرى رحيل الزعيمين الجليلين سعد زغلول ومصطفى النحاس، اللذين انتقلا إلى جوار ربهما في مثل هذا اليوم في عامي ١٩٢٧ و١٩٦٥.

يقام الاحتفال بمقر ضريح سعد بوسط القاهرة في الساعة السادسة من مساء اليوم،



إعلان المجاعة في غزة



إسرائيل تفتح أبواب الجحيم.. و«نتنياهو هو» يفاوض تحت النار

وإصابة عدد آخر.

أعلنت وزارة الصحة في غزة رفضها بشكل قاطع طلب سلطات الاحتلال نقل موارد النظام الصحي من محافظة غزة إلى جنوب القطاع، وقالت إن هذه الخطوة من شأنها حرمان أكثر من مليون إنسان من حقهم في العلاج وتعرض حياة السكان للخطر.

وأعلنت الأمم المتحدة، بلوغ عدد الفلسطينيين النازحين في غزة جراء الهجمات الإسرائيلية أكثر من ٧٩٦ ألف شخص منذ منتصف مارس الماضي. مشيرة إلى أن ما يقرب من ١٧ ألف حالة نزوح سجلت ما بين ١٢ و٢٠ أغسطس الجاري. وأضافت أن ٩٥٪ من النزوح القسري يحدث في مدينة غزة، وأن الناس يفرون من شرق المدينة إلى جنوبها وغربها هرباً من الهجمات الإسرائيلية.

ولخصت نائبة المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة دانييلا جروس، في تصريح صحفي، أن النزوح القسري زاد بسبب الهجمات الإسرائيلية، وأن ما يقرب من ١٧ ألف حالة نزوح جديدة في أنحاء غزة سجلت ما بين ١٢ و٢٠ أغسطس الجاري. وأضافت أن ٩٥٪ من النزوح القسري يحدث في مدينة غزة، وأن الناس يفرون من شرق المدينة إلى جنوبها وغربها هرباً من الهجمات الإسرائيلية.

ولخصت الإبادة ٦٢ ألفاً و١٩٢ شهيداً، و١٥٧ ألفاً و١١٤ مصاباً، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على ٩ آلاف مفقود، ومئات آلاف النازحين، كما أزهقت المجاعة أرواح ٢٧١ شخصاً، بينهم ١١٢ طفلاً.

تقرير:

سحر رمضان

وتوعد «كاتس» بتدمير مدينة غزة في حال لم تتخل حركة حماس عن سلاحها ولم تطلق جميع الرهائن الذين ما زالوا قيد الاحتجاز وإنهاء الحرب بشروط إسرائيل.

وكتب «كاتس» عبر منصة إكس «قريباً، سوف تفتح أبواب الجحيم على رؤوس قتلة ومغتصبين حماس حتى يوافقوا على شروط إسرائيل لإنهاء الحرب، وهي بشكل أساسي إطلاق سراح جميع الرهائن والتخلي عن السلاح».

وتأتي تصريحات «كاتس» بعد ساعات من إعلان رئيس وزراء الاحتلال «بنيامين نتنياهو» أنه أصدر توجيهاته للبدء فوراً بمفاوضات لإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين المتبقين في قطاع غزة. وأكد «نتنياهو» أن المفاوضات ستتزامن مع خطط السيطرة على مدينة غزة وهزيمة حماس.

ووقعت مستشفيات القطاع في اليوم ٦٨٦ من حرب الإبادة على غزة، استشهد وأصابه العشرات جراء القصف الإسرائيلي وارتكب الاحتلال مجزرة جديدة، حيث قصف مدرسة الإنداز نازحين في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة وسط القطاع، مما أدى لاستشهاد ٢٠ فلسطينياً

ارتفاع حصيلة الإباداة ونزوح ٨٠٠ ألف فلسطيني

حالة مجاعة لعدم استيفاء هذه المعايير، يمكن للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي أن يحدد أن الأسر تعاني من ظروف المجاعة المتمثلة في الجوع والعوز والموت بسبب ذلك. وجه وزير حرب الاحتلال «إسرائيل كاتس» تهديدا هو الأضعف والأكثر مباشرة لحركة حماس، متوعدا بفتح أبواب الجحيم على قادتها في غزة، وتحويل المدينة إلى دمار شامل على غرار ما حل بمدينة رفح وبيت حانون، ما لم توافق الحركة على شروط الاحتلال لإنهاء الحرب. مما يعد الإنذار النهائي بعد يوم واحد من مصادقة حكومة الاحتلال على خطة عسكرية جديدة تهدف إلى الحسم في القطاع.

في مجاعة. وأعلن التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، وهو مرصد عالمي لمراقبة الجوع، أن المجاعة تفشت في منطقة في قطاع غزة وستتشر على الأرجح في الشهر المقبل، في تقييم من شأنه أن يزيد الضغط على إسرائيل من أجل السماح ببدء المفاوضات مع المساعدات الإنسانية إلى القطاع الفلسطيني.

أكد التصنيف أن ٥١٤ ألفاً تقريبا، أي ما يقرب من ربع سكان قطاع غزة، يعانون من المجاعة وأن هذا العدد سيرتفع إلى ٦٤١ ألف بحلول نهاية سبتمبر المقبل.

وأضاف أن نحو ٢٨٠ ألفاً تقريبا من هؤلاء يعيشون في المنطقة الشمالية بالقطاع التي تضم مدينة غزة، المعروفة بمحافظة غزة، التي يقول التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي إنها في حالة مجاعة بالفعل، وهو أول تصنيف من نوعه في القطاع. أما الباقون فيعيشون في دير البلح في وسط القطاع وخان يونس في الجنوب وتوقع المرصد أن تضرب المجاعة المنطقتين بنهاية الشهر المقبل. والتصنيف منطقة على أنها في حالة مجاعة بالفعل، يجب أن يعاني ٢٠٪ على الأقل من السكان من نقص حاد في الغذاء وظل من كل ٢ أطفال من سوء تغذية حاد ويموت شخصان من بين كل ١٠ آلاف يوميا بسبب الجوع أو سوء التغذية أو المرض.

وحتى إذا لم تصنف منطقة ما على أنها في

جثث متناثرة وأرواح تئن تحت الكرام تنازع أنفاس الحياة الأخيرة ومئات الخيام محترقة وصفارات الإسعاف تلو الاستغااثات منذرة بالمجازر يهرول المسعفون ينبشون بأظافرهم يحاولون إنقاذ ما تبقى هذا وجه غزة غارق في الدماء. ودعت غزة أمس الرضعية غدیر بريكة (٥ أشهر)، في مجمع ناصر الطبي بعد أن قتلها المجاعة ولدت غدیر وهي تعاني من ضمور واعتلال في الدماغ وشلل دماغي، لكنها كانت تنبض بالحياة، وظلت تقاوم مثل كل أطفال غزة. لكن سوء التغذية الحاد ونقص الغذاء والعلاجات اللازمة حاصرا جسدها الصغير، فتدهورت حالتها الصحية حتى فارقت الحياة فيما لا تزال والدتها تعاني سوء التغذية.

حولت الإبادة الصهيونية غزة لمقبرة صامتة للأطفال، حيث يحاصر الجوع أنفاسهم الصغيرة حتى تختفي.

أعلنت الأمم المتحدة وخبراء دوليون رسميا نقشي المجاعة على نطاق واسع في قطاع غزة، وهي المرة الأولى التي تملن فيها المجاعة بمنطقة الشرق الأوسط.

فقد أصدرت منظمة الصحة العالمية، وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، وبرنامج الغذاء العالمي، ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) بيانا مشتركا يجنفي أكدت فيه أن أكثر من نصف مليون شخص في غزة عالقون

الوقت

صحيفة يومية تصدر عن
حزب الوفد
أسسها عام ١٩٨٤
فؤاد سراج الدين
برئاسة تحرير
مصطفى شردي

مستشار التحرير

سامي أبوالعز

رؤساء التحرير التنفيذيون

طارق تهاى

كاظم فاضل

مصطفى عبيد

محمود على الدين

سامي الطراوى

محمد بحيرى

مدير التحرير والمشرف على الديسك

د. إبراهيم عبد المعطى

المدير الفني

أشرف حسن

مستشار التحرير الفني

أشرف عزب

مدير الإعلانات

خالد الشيخ

مدير الإنتاج

إبراهيم صابر

المقر الرئيسي :

الحزب والتحرير والإعلانات

١ شارع بولس حنا الدقى الجيزة

تليفون: ٣٣٣٨٣٣٣٣-٣٣٣٨٣٣٣٣

فاكس: ٣٣٣٥٩١٣٥-٣٣٣٥٩١٣٥

إدارة الإعلانات

ص.ب : ٣٣٣٣٣٣٣٣

الوفد على الإنترنت

alwafd.org

البريد الإلكتروني للوفد:

elestma3@gmail.com

alestma3@yahoo.com

التوزيع والاشتراكات

مؤسسة الأخبار

مركز خدمة العملاء

٢٥٨٠٦٤٢٠-٢٥٨٠٦٢٤١

الاشتراكات

الاشتراك السنوى: ١٨٢٥ جنيهها

الاشتراك ٦ شهور: ٩١٥ جنيهها

ثلاثة شهور: ٤٦٠ جنيهها

توغلات إسرائيلية جديدة فى الجنوب السوري

اتفاقية أمنية مرتقبة بين دمشق وتل أبيب برعاية أمريكية سبتمبر المقبل

حساسة قد تساعد في التخطيط لمهام مستقبلية. شدد الأميرال براد كوبر، الذي تولى مؤخرا قيادة القيادة المركزية، في بيان على أن القوات الأمريكية ستواصل ملاحقة عناصر داعش بعزم لا يلبس في مختلف أنحاء المنطقة، مؤكدا التزام واشنطن مع شركائها وحلفائها بضمان الهزيمة الدائمة للتنظيم وحماية الأراضي الأمريكية. وأوضح مسؤول عسكري أمريكي أن العملية نفذت في منطقة أطلمة قرب الحدود التركية دون وقوع إصابات في صفوف القوات الأمريكية. يأتي ذلك بعد أسابيع من غارة أخرى نفذتها القوات الأمريكية في شمال غرب سوريا أواخر يوليو وأسفرت عن مقتل القيادي البارز في داعش ضياء زريع مصلى الجرداني وأبيه في ريف حلب. وتظهر هذه المداهمات المتكررة تكثيف واشنطن عملياتها ضد خلايا التنظيم في سوريا رغم قرار «ترامب» في يونيو رفع معظم العقوبات الاقتصادية المفروضة على دمشق، وهي الخطوة التي عززت موقف الحكومة السورية الجديدة على الرغم من استمرار المخاوف المرتبطة بماضى بعض قادتها وعلاقتهم بتنظيم القاعدة.

واشنطن ترتب لقاء ثلاثياً بين الشرع ومنتياهو وترامب

ارتباطات مع شبكات داعش في المنطقة. لم تنصح القيادة المركزية عن تفاصيل كثيرة حول العملية، لكنها أوضحت أن مثل هذه المداهمات البرية – بخلاف الغارات الجوية – عادة ما تعتمد على قوات خاصة محمولة جواً على متن مروحيات وتلقى دعماً كبيراً عن طائرات هجومية ومسييرات. هذه التوعية من العمليات تنمط على مخاطر كبيرة نظراً لوجود القوات على الأرض، ما يعكس أهمية الهدف وغالباً قريبه من المدنيين بما يجعل استهدافه جواً أكثر تعقيداً. وغالباً ما تحتوي المواقع المستهدفة على بيانات وأجهزة



في سياق متصل، أعلنت القيادة المركزية الأمريكية تنفيذها هذا الأسبوع عملية برية نادرة في شمال سوريا أسفرت عن مقتل ممول بارز في تنظيم الدولة الإسلامية داعش. وأوضحت في بيان أنها تقوم بمراجعة جميع المعلومات الأمريكية قتل عنصراً من التنظيم لم يكشف عن هويته. كان يخطط لهجمات في سوريا والعراق، ولديه

وتركزت على إجراءات تعزيز الاستقرار في جنوب سوريا والمنطقة الأوسع، وتناولت مسائل أبرزها خفض التمسيد على الحدود، الالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية، تعزيز الاستقرار الإقليمي، مراقبة وقف إطلاق النار في منطقة جبل الدروز، وتجديد اتفاقية فك الاشتباك الموقعة عام ١٩٧٤.

مطروحاً في الأفق القريب.

وأفادت وسائل إعلام عربية أن واشنطن تعمل على تنظيم لقاء يجمع الشهر المقبل بين الشرع ورئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بمشاركة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مشيرة إلى أن تعيين ممثل سورى جديد لدى الأمم المتحدة يتمتع بصلاحيات تقاوضية جاء في هذا السياق. وأضافت أن تقدماً أحرز في المحادثات التي جرت هذا الأسبوع في باريس بين وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر ووزير الخارجية السوري أسعد الشبياني، إلا أن الخلاف الأبرز ظل متمثلاً في رغبة إسرائيل بالإبقاء على وجود عسكري في مواقع استراتيجية داخل سوريا، ما بينها محطة الرادار في جبل الشيخ السوري وقل الحارثة في محافظة القنيطرة.

حتى الآن لم يصدر أى تأكيد رسمى من الجانب الإسرائيلي أو السوري بشأن هذه التقارير. وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية قد أشارت في وقت سابق من الأسبوع إلى لقاء عقده الوزير الشبياني في باريس مع وفد إسرائيلي، لكنها لم تذكر أن ديرمر كان على رأس الوفد. وذكرت أن المحادثات جرت بواسطة أمريكية

فحص ٥٥ مليون تأشيرة وإلغاء الآلاف

«ترامب» يطلق أكبر مراجعة للهجرة فى تاريخ أمريكا

وقالت وزارة الخارجية إن عملية التدقيق تبحث في عدة عناصر من بينها تجاوز فترة الإقامة المسموح بها، والأنشطة الإجرامية، والتهديدات المحتملة للأمن العام، إضافة إلى ارتباطات بما تعتبره الحكومة أنشطة إرهابية أو دعم منظمات مصنفة على قوائم الإرهاب. وأوضحت في بيانها أنها تقوم بمراجعة جميع المعلومات المتاحة بما يشمل سجلات إنفاذ القانون والهجرة في الولايات المتحدة وخارجها، وكذلك أي بيانات تظهر بعد إصدار التأشيرة. وفي سياق هذه الإجراءات، أعلن وزير الخارجية ماركو روبيو أن الولايات المتحدة ستتوقع في إصدار تأشيرات عمل جديدة لسائقي الشاحنات التجارية، وقال في منشور على منصة إكس إن تزايد أعداد السائقين الأجانب الذين يقودون شاحنات مقطورة يثير قلقاً على الطرق الأمريكية بشكل تهديد لأمنها الاقتصادي ويفرض فرص سائقي الشاحنات المحليين. وكانت إدارة ترامب قد فرضت في الأشهر الأخيرة قواعد جديدة تلزم سائقي الشاحنات بإجادة اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة، وفي محاولة لتحسين السلامة المرورية وتبشير المعطيات إلى أن المراجعة الموسعة لجميع حاملي التأشيرات تمثل توسعاً ملحوظاً في سياسات التدقيق التي بدأت سابقاً بالتركيز على الطلاب المشاركين في أنشطة تصفها الإدارة بأنها مؤيدة للفلسطينيين أو مناهضة لإسرائيل. وتشمل هذه المراجعات حالياً التدقيق في حسابات وسائل التواصل الاجتماعي، وسجلات إنفاذ القانون والهجرة في بلدان المنشأ، إضافة إلى أي انتهاكات للقوانين الأمريكية.

كتبت - أماني زكي:

أكدت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنها باشرت عملية مراجعة شاملة لأكثر من ٥٥ مليون شخص يعملون بتأشيرات أمريكية سارية المفعول، بهدف البحث عن أي مخالفات قد تجعلهم عرضة لإلغاء التأشيرة أو الترحيل. وتشمل هذه المراجعة السياح والطلاب والعاملين الأجانب من مختلف الجنسيات، في إطار حملة متصاعدة ضد الأجانب المسموح لهم بالتواجد في الولايات المتحدة. وبحسب وكالة أسوشيتد برس، أوضحت وزارة الخارجية أن جميع حاملي التأشيرات الأمريكية يخضعون لعملية «فحص مستمر»، تركز على أي مؤشر قد يشير إلى عدم أهليتهم لدخول أو البقاء في الولايات المتحدة.

وأشارت الوزارة إلى أنه إذا ظهرت مثل هذه المؤشرات، فسيتم إلغاء التأشيرة، وإذا كان الشخص داخل الولايات المتحدة فسيكون عرضة للترحيل مباشرة. ومنذ عودة ترامب إلى البيت الأبيض، وضعت إدارته أولوية واضحة لترحيل المهاجرين غير النظاميين ومراقبة حاملي تأشيرات التبادل الطلابي والسياحي. وأكد مسؤولون أن المراجعة الجديدة توسعت بشكل غير مسبوق، بحيث لم تعد تقتصر على الطلاب أو الحالات الفردية، بل طالت جميع الأجانب المصرح لهم بالتواجد في البلاد، وهو ما قد يؤدي إلى إلغاء تصاريح دخول حتى الحاصلين مسبقاً على موافقة رسمية. ووفقاً لبيانات وزارة الأمن الداخلي، بلغ عدد المقيمين الدائمين الحاصلين على البطاقة الخضراء في العام الماضي ١٢.٨ مليون شخص، بينما كان هناك ٣.٦ مليون شخص يقيمون بتأشيرات مؤقتة، وتشير هذه الأرقام إلى أن عملية الفحص تشمل فئات واسعة من الأجانب، بينهم سياح لا يزالون خارج الأراضي الأمريكية بتأشيرات دخول متعددة.

غاز مصر
Egypt Gas

خبرة .. تتواصل مع الأجيال

الأولى في مصر والشرق الأوسط

في تنفيذ كافة أعمال توصيل الغاز الطبيعي

فدحه العملاء: 19220

129

2 شارع الفنتين -الطبعة-جسر الجيزة-القاهرة

تليفون: ٢٤١٧٤١٠١٢-٢٤١٧٤١٠١٢

فاكس: ٢٤١٧٤١٠١٢

إحدى شركات قطاع البترول وهي الشركة المتخصصة في توصيل المساكن والمنشآت والمصانع وخويز وصيانة جميع أنواع أجهزة البوتاجازات والسخانات للعمل بالغاز الطبيعي

الدكتور هانى سري الدين

يتقدم بخالص العزاء إلى

الحاج محمود صديق

القيادي بلجنة الوفد بكفر الدوار

لوفاة كريمته أسكن الله الفقيدة

الكريمة فسيح جناته

وآلهم الأسرة الصبر والسكينة

الدكتور هانى سري الدين

يتقدم بخالص العزاء إلى

الدكتور أحمد رجب أبو الفتوح

عضو الوفد بالدقهلية

لوفاة والده

أسكن الله الفقيد الكريم

فسيح جناته وآلهم الأسرة

الصبر والسكينة

رضا سلامة

بالوفد والمحامي بالنقض يتقدم بصادق العزاء إلى الوفدى الأصيل

الحاج محمود صديق

لوفاة ابنته الغالية رحمها الله

رحمة واسعة وللأسرة الصبر والسلوان

«مدبولى»: توسيع التعاون مع اليابان مع الصناعات التكنولوجية المتقدمة والذكاء الاصطناعى



أكد رئيس الوزراء موقف مصر الثابت الراض لاستمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ومنع المساعدات الإنسانية من الوصول إلى القطاع، بما أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية، فضلا عن موقف مصر الراض لتجهير الفلسطينيين من أراضيهم لما يودى لتصفية القضية الفلسطينية.

واستعرض رئيس الوزراء المساعى المصرية مع باقى الوسطاء للتوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار، فضلا عن دعم جهود التهدة فى كافة أنحاء الشرق الأوسط، مؤكدا مواصلة مصر هذه المساعى بغية خفض التصعيد فى المنطقة وتجنب تشويها المزيد من الصراع والتوتر.

وطالب رئيس وزراء اليابان، إسرائيل بالالتزام بالقانون الدولى والعمل على تحسين الوضع الإنسانى فى قطاع غزة، مبررا عن التقدير والدعم لجهود مصر فى وقف إطلاق النار وإطلاق الأسرى. كما أعرب شيجيرو إيشيبا، عن دعمه لآى شركة يابانية ترغب فى الاستثمار فى المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، مؤكدا الاهتمام بمشاركة ممثل عن اليابان فى افتتاح المتحف المصرى الكبير.

وأشار رئيس وزراء اليابان إلى التعاون القائم بشأن إنشاء مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة، مؤكدا أهمية تقديم الدعم اللازم لهذه المشروعات.

وأعرب شيجيرو إيشيبا، عن التطلع لدعم البحث العلمى المشترك مع الدول الأفريقية عبر توفير منح للدول الأفريقية من خلال الجامعة المصرية اليابانية، وكذا تطلعه لمشاركة مصر فى المعرض الدولى للبيئة «كيسو ٢٠٢٧ بيوكوهاما» المقرر عقده فى مدينة بيوكوهاما اليابانية عام ٢٧ ٢٠٢٧.

«التنظيم والإدارة» يعلن توقف الامتحانات

شغل ١٠٠٠ وظيفة عامل بوزارة الأوقاف، والمقرر عقدها غداً.

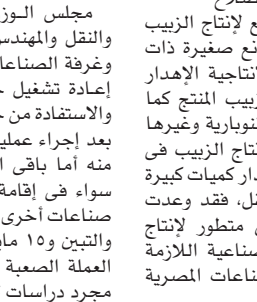
وأكد الجهاز أنه يمكن للمتقدمين الذين كان من المقرر امتحانهم السبت، اختيار أى يوم آخر مناسب لهم خلال الفترة من ١٠/الأحد/ ٢٤ أغسطس حتى الأربعاء الموافق ٢٧ من نفس الشهر، لأداء الامتحان. ووجه الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة الشكر إلى قوات الحماية المدنية على سرعة استجابتها وكفائها فى السيطرة على الحريق، مؤكدا أن تدخلها الفورى أسهم فى احتواء الموقف والحفاظ على سلامة المبنى.

«الصناعة»: إنشاء مجمع متطور لإنتاج الزبيب

التي تسهم فى تشغيل ايدى عاملة كثيرة سواء فى جنى محصول العنب وإنتاج الزبيب، وأوضحت أن زيادة إنتاج الزبيب سيسهم فى تقليل استيراده ويزعز تصديره فى ظل ارتفاع أسعار الزبيب العالمى، وأن هذه الأرضى المزروعة بالعنب لا تؤثر على المحاصيل الأخرى كالقمح وغيرها، ووزارة الصناعة ليست الجهة المنوط بها تحديد الحاصلات ذات الأولوية فى الزراعة ودورها قاصر على الصناعة، وأن هذا هو دور وزارة الزراعة واستصلاح الأرضى.

ولفت البيان إلى أن وزارة الصناعة لا تملك شركة الحديد والصلب بحلول ولا أرضى الشركة وأن الوزارة هى من أوقف هدم مصنع الحديد والصلب بعد العرض على فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى وبناء على دراسة علمية وزيارات ميدانية قام بها الفريق مهندس كامل الوزير نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية الصناعية ووزير الصناعة والتقال والمهندس محمد الشيبى وزير قطاع الأعمال، وغرفة المصانع المعنية، حيث تدرس وزارة الصناعة إعادة تشغيل جزء من المصن لإنتاج بلاطات الصلب والاستفادة من خام الحديد المصرى الموجود فى الواحات بعد إجراء عمليات التركيز الصناعى المأمورة للاستفادة منه أما باقى المساحة الفضاء فيمكن الاستفادة منها سواء فى إقامة مصنع منسوجات وملابس جاهزة أو صناعات أخرى من شأنها تشغيل الأيدى العاملة بحلول ١٥ مايو وتشغيل منتجتها إلى الخارج لجنب العملة الصعبة والحصول على عائد مادى منه، وهذه مجرد دراسات لم تنته بعد.

وزارة الصناعة



الصادرات الزراعية تحقق طفرة كبيرة بزيادة ٦٥٠ ألف طن

كتبت - نغم هلال:

أعلن علاء فاروق، وزير الزراعة واستصلاح الأرضى، أن حجم الصادرات الزراعية المصرية بلغ حتى الآن نحو ٦,٨ مليون طن، بزيادة أكثر من ٦٥٠ ألف طن عن نفس الفترة من العام الماضى، وفقاً لتقرير رسمى من الدكتور محمد المنسى، رئيس الإدارة المركزية للحجر الزراعى بقطاع الخدمات الزراعية والمتابعة، حول أبرز إحصائيات الصادرات الزراعية.

وأشار التقرير إلى أن الموالح صادرت قائمة الصادرات بقيمة تجاوزت ١,٩ مليون طن، تلتها البطاطس الطازجة بأكثر من ١,٢ مليون طن، ثم الصل الطازج بإجمالى ٦٢٦ ألف طن، فيما جاءت الفاصوليا (الطازجة – الجافة) فى المركز الرابع بأكثر من ٢١٦ ألف طن، والعنب فى المركز الخامس بقيمة تجاوزت ١٧٥ ألف طن.

كما تضمنت الصادرات البازرة هذا الموسم الحبر الزراعى والمعامل المراجعية والعلاقات الزراعية الخارجية، وأوضح أن هذه الجهود ساهمت فى فتح أسواق جديدة وتطبيق أعلى معايير الجودة لضمان وصول المنتجات المصرية إلى مختلف دول العالم، مؤكدا استمرار الدعم لتعزيز الإنتاج وتنمية الصادرات بما يدعم الاقتصاد الوطنى ويحقق الأمن الغذائى.

متابعات

رداً على ما أثير بشأن فتح باب الترشح للبرلمان يوم ١٣ سبتمبرالمقبل «بندارى» لـ«الوفد»: الجدول الزمنى لانتخابات النواب ٢٠٢٥ لم يحدد بعد

موقعها الرسمى ووسائل الإعلام المختلفة. وشدد بندارى فى حديثه لـ«الوفد» على ضرورة تحرى الدقة فيما ينشر من أخبار واستيفاء المعلومات الصحيحة من مصادرها الرسمية، لافتا إلى أن الهيئة مشغولة بإجراءات الجولة الثانية – جولة إعادة – فى انتخابات مجلس الشيوخ ٢٠٢٥ والى تجرى بين ١٠ مرشحين فى ٥ محافظات على ٥ مقاعد، والمقرر أن تجرى فى يومى ٢٥ و٢٦ بالخارج، ويومى ٢٧ و٢٨ فى الداخل، على أن تعلن النتيجة النهائية للانتخابات ونشرها فى الجريدة الرسمية يوم ٤ سبتمبر القادم. واشتب انتهاء سباق انتخابات الشيوخ، من المنتظر أن تكشف الهيئة خلال الفترة القريبة المقبلة عن موعد بدء تلقى طلبات الترشح، والذى عادة ما يتم قبل موعد التصويت بعدة أشهر، ويستمر قبول الطلبات لمدة أيام متواصلة داخل المقرات المختصة فى كل محافظة. ومع غلق باب الترشح، تبدأ لجان الفحص فى مراجعة الأوراق المقدمة وإعلان القوائم الأولية للمرشحين. مع فتح باب الطعون والفصل فيها، ثم إعلان القوائم



أحمد بندارى

الجهة الوحيدة المنوط بها إعلان الجدول والإجراءات اللازمة للعملية الانتخابية بشكل تفصيلى، مؤكدا أن أى معلومات تصدر من غيرها تعتبر غير دقيقة. وأضاف: بالتأكيد الهيئة ستعلن عن كافة التفاصيل فور الانتهاء من مشاورات القانونية، وستنشرها عبر

ضبط ٢٠ شخصا وإيداع الأطفال إحدى دور الرعاية

إغلاق «الثقب الأسود» فى الجزيرة



المحافظة والأحياء مستمر لتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين، مؤكداً أن معالجة «الثقب الأسود» جابت كجزء من خطة شاملة لإزالة أى مظهر غير حضارى أو مناطق غير آمنة داخل نطاق المحافظة. وأبدى أهالى المنطقة ارتياحهم من سرعة استجابة المحافظة، مؤكداين أن هذه الخطوة أعادت الطمأنينة لهم بعد أن عانوا لفترة طويلة من المخاطر

وشدد المهندس عادل التجار، محافظ الجزيرة، على أن المحافظة تتعامل بالسرعة اللازمة مع أى بلاغات أو شكاوى جماهيرية، لافتاً إلى أن هناك تعليمات مشددة لرؤساء الأحياء بالتواجد الميدانى والتدخل الفورى فى مثل هذه الحالات حفاظاً على الأرواح والممتلكات.

وأشار المحافظ إلى أن التعاون بين أجهزة

تطوير المجازر الحكومية خطوة على طريق تعزيز الأمن الغذائى وضمان سلامة اللحوم



القطاع الحكومى والخاص، تحقيق الاكتفاء المحلى وتعزيز الصادرات المستقبيلة. وبعد مشروع تطوير المجازر الحكومية جزأ من رؤية الدولة لتحقيق التنمية المستدامة فى قطاع الزراعة والصنعا الحيوانية، بما يضمن للمواطن غذاءً صحياً وأمناً، ويرسخ دعائم الأمن الغذائى فى مصر.

وخلال العام الحالى ٢٠٢٥، تم تحديث ٨ مجازر حكومية فى خمس محافظات مختلفة، جاهزة للعمل فعلياً ضمن المرحلة الأولى، توزعت على رأس غارب وسفاجا و البحر الأحمر، شهدا تجربة تشغيل حية لتطوير مجازين تمهيدا لبده تشغيلها رسمياً بالتزامن مع عيد الأضحى، كذلك مجزرا فى الإبراهيمية بمحافظة الشرقية تم تطويره بطاقة استيعابية تبلغ ٢٠٠٠ رأس سنوياً، ومزود بصالتين للذبح والتجهيزات الفنية الحديثة.

كما تشمل التطوير ثلاث مجازر فى الإسكندرية: وهى المجزر الألبى بالعامةرية (بطاقة ١٠٠٠ رأس غنم/ساعة)، مجزرا أبو

تقرير - سيد العبيدى:

دخل عدد من المجازر الحكومية الجديدة الخدمة، وفى مقدمتها مجزرا دمياط والنل الكبير بالإسماعيلية بطاقة استيعابية تصل إلى نحو ٤ آلاف رأس بويما.

يأتى ذلك فى إطار خطط الدولة للنهوض بقطاع الثروة الحيوانية وتحسين مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين، كما تاتى هذه الخطوة ضمن مشروع وطنى يستهدف، تحديث البنية التحتية للمجازر ورفع كفاءتها التشغيلية، وتطبيق المعايير البيطرية والصحية العالية لضمان سلامة اللحوم وصحة المستهلك، كذلك الحد من الذبح العشوائى فى الشوارع والمتاحف غير المؤهلة، المساهمة فى الحفاظ على البيئة والصحة العامة، إلى جانب تعظيم القيمة الاقتصادية من خلال الاستفادة من المخلفات الحيوانية فى الصناعات المرتبطة.

تضم منظومة الدولة ٤٦٤ مجزرا حكوميا، تم البدء فى تطوير وتفتيش ٤١ مجزرا منهم إلى جانب مجزر لوجيستى فى محافظة دمياط، ضمن المرحلة الأولى من خطة الإحلال والتاهيل والمرة تشمل ١٥٠ مجزرا موزعة على ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: ٤١ مجزرا + المجزr الجيئستى فى دمياط، المرحلة الثانية: ٥٣ مجزرا، المرحلة الثالثة: ٥٥ مجزرا.

وترتكز خطة تطوير المجازر على تجهيزات حديثة لخطوط الذبح الآلى، وأنظمة صرف صحن ومعالجة بيئية متكاملة، إضافة إلى توفير معامل بيطرية لفحص اللحوم قبل طرحها بالأسواق، كما تتضمن الخطة إنشاء مجازر نموذجية فى مختلف المحافظات لتغطية الاحتياجات المحلية وضبط الأسواق.

كما تستهدف خطة تطوير المجازر، تحسين جودة اللحوم المتداولة فى الأسواق، خفض معدلات الأمراض الناتجة عن الذبح غير الصحى، خلق فرص عمل جديدة للماملين فى

وزير الطيران يشارك فى اجتماعات مفوضية

الطيران المدنى لدول أمريكا اللاتينية

كتب - عبد الخالق خليفة وأمانى سلامة:

شارك الدكتور سامح الحفنى وزير الطيران المدنى، فى فعاليات الاجتماع الثانى عشر للجنة التنفيذية الموسعة التابعة لمفوضية الطيران المدنى لدول أمريكا اللاتينية (LAAC)، والتي أقيمت بمدينة جواتيمالا، بالتنسيق مع منظمة الطيران المدنى الدولى (إيكاو)، بحضور وزراء ومسؤولى الطيران المدنى من مختلف الدول الأعضاء وممثلى المنظمات الدولية.

وفى كلمته التى ألقاها خلال الاجتماع، أوضح الدكتور سامح الحفنى أن دور الـ LAAC يعد دوراً محورياً من خلال مواومة مبادراته الإقليمية مع معايير منظمة الطيران المدنى الدولى (إيكاو)، وهو ما يُسهم فى رفع كفاءة وأمن النقل الجوى على المستويين الإقليمى والدولى. وأضاف أن مصر، إدراكاً منها لفسؤولياتها الدولية، حرصت على الالتزام بتطبيق أعلى المعايير العالمية للطيران المدنى، مضيفاً إلى أن وزارة الطيران المدنى اتخذت قراراً استراتيجياً بالإبقاء على الأجواء المصرية مفتوحة فى الأوقات الاستثنائية التى أغلقت فيها بعض الدول المجاورة مجالاتها الجوية، وهو ما جسّد حرص الدولة المصرية على استمرار حركة الطيران وضمان الرحلات الجوية والتجارية دون انقطاع، بما يعكس ريادة مصر وقدرتها على مواجهة التحديات.

كما أكد «الحفنى» أن هذه السياسة تعبر عن مبادئ السلامة والأمن والتعاون، وتززز الثقة بين الدول، وتشجع على توسيع التعاون الإقليمى والدولى فى هذا المجال الأمر الذى يدعم مكانة مصر على الساحة الدولية ويجسد دورها الفاعل فى منظومة الطيران المدنى العالمى. جدير بالذكر أن مفوضية الطيران المدنى لدول أمريكا اللاتينية (LAAC) تضم فى عضويتها ٢٢ دولة، من بينها: الأرجنتين، البرازيل، تشيلى، كولومبيا، المكسيك، كوبا، فنزويلا، بيرو، أوروغواى، جواتيمالا وغيرها، وتلعب دوراً بارزاً فى مناقشة القضايا الفنية والقانونية والسياسية المرتبطة بصناعة الطيران فى أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى.

شراكة مع اليابان فى مجالات الرى

ومحطات الرفع وتأهيل المنشآت المائية

كتبت - نشوة الشربيتى:

شارك د. هانى سويلم وزير الموارد المائية والرى افتراضياً فى جلسة «القدرة على الصمود فى مواجهة التغير المناخى بقطاع المياه فى أفريقيا» ضمن فعاليات مؤتمر طوكيو الدولى للتنمية فى أفريقيا (TICAD ٩). وأكد سويلم أن التغير المناخى يشكل تهديداً مباشراً للأرواح وسبل العيش والتنمية المستدامة، مشيراً إلى أن مصر نفذت استثمارات ضخمة لتحديث المنظومة المائية ضمن الجيل الثانى من منظومة الرى ٢٠٠. وأوضح أن التكنولوجيا الحديثة مثل أنظمة الإنذار المبكر، الاستشعار عن بُعد، والتطبيقات الذكية، أصبحت أداة محورية لإدارة المياه والتنبؤ بمخاطر المناخ بشكل أكثر كفاءة.

وثنى التعاون المصرى – اليابانى، موضحاً أن البلدين نفذا مشروعات مشتركة فى مجالات الرى والصرف وتأهيل المنشآت ومحطات الرفع، ومن أبرزها قناطر ديروط الجديدة التى تحسّن إدارة الموارد المائية فى صعيد مصر. وأشار الوزير إلى الإعداد لتوقيع مذكرة تفاهم جديدة بين البلدين خلال أسبوع القاهرة للمياه فى أكتوبر المقبل، استناداً إلى المناقشات المثمرة بين الجانبين.

وعلى الصعيد الأفريقى، أكد سويلم التزام مصر بمشاركة خبراتها مع الدول المتقدمة من خلال مشروعات مثل المركز الأفريقى للمياه والتكيف المناخى FACWA، وتوليها رئاسة مرفق المياه الأفريقية.

زعماء الأمة

الزعيم سعد زغلول

مسيرة قائد أمة نحو الاستقلال والنهضة

يعد الزعيم سعد زغلول باشا (١٨٥٨-١٩٢٧) شخصية محورية في تاريخ مصر الحديث، حيث يمثل رمزاً للنضال الوطني وقائداً لثورة ١٩١٩ المجيدة. تجاوزت مكانته كونه مجرد سياسي، ليصبح تجسيداً للإرادة الشعبية المصرية في سعيها نحو الحرية والكرامة والاستقلال. لقب بـ "زعيم الأمة"، وأصبح منزله يعرف بـ "بيت الأمة"، بينما نالت زوجته صفية زغلول لقب "أم المصريين"، مما يعكس عمق الارتباط الشعبي به وبقيته.

جاءت قيادة سعد زغلول في فترة حرجة من تاريخ مصر، شهدت تزايداً ملحوظاً في النفوذ البريطاني بعد احتلال البلاد عام ١٨٨٢. تفاقم الأوضاع الاقتصادية والسياسية خلال هذه الحقبة، خاصة مع اندلاع الحرب العالمية الأولى وتداعياتها على المجتمع المصري، مما أثار مشاعر السخط الوطني وعزز الرغبة العارمة في التخلص من الحماية البريطانية ونيل الاستقلال التام. هذه الظروف هيأت المناخ لظهور حركات وطنية سابقة، قادها شخصيات بارزة مثل مصطفى كامل ومحمد فريد ، الذين أسسوا للحراك الشعبي ومهدوا الطريق لثورة شعبية واسعة النطاق. وهو ما يستكملها سعد زغلول ويقوده إلى ذروته.

تقدم نشأة سعد زغلول وتكوينه الفكري والتعليمي مفتاحاً لفهم مسيرته القيادية وتأثيره العميق. ولد سعد باشا زغلول في يوليو عام ١٨٥٨م ، في قرية إيانة التابعة لمركز فوه بمحافظة كفر الشيخ، والتي كانت آنذاك جزءاً من مديرية الغربية تشير بعض المصادر إلى أن تاريخ ميلاده كان عام ١٨٥٩م. نشأ سعد يتيمًا ، حيث توفي والده الشيخ إبراهيم زغلول الذي كان شيخ مشايخ القرية، قبل أن يتجاوز سعد الخامسة من عمره. تولت والدته السيدة مريم بنت الشيخ عبد مركات، وهي من كبار الملاك، رعايته، وكفله أيضاً خاله عبد الله بركات وشقيقه. هذه النشأة المبكرة، التي افتقد فيها سند الأب، يعتقد أنها ساهمت في صقل شخصيته وتعزيز اعتماده على الذات ومطوحه في سن مبكرة. هذا التحدي المبكر في حياته دفعه نحو المثابرة وتطوير قدراته القيادية، وهو ما تجلى بوضوح في مسيرته من طالب في الكتاب إلى زعيم لأمة.

تلقى سعد زغلول تعليمه الأولي في "الكتاب" بالقرية، حيث تعلم القرآن والقراءة والكتابة وحفظ القرآن. حتى انتقل إلى دسوق لتجويد القرآن، قبل أن يلتحق بالجامع المدسوقي عام ١٨٧٠م ، ومن ثم بالآزهر الشريف عام ١٨٧٣م، حيث تلقى علوم الدين على يد كبار شيوخ عصره. كان لتلمذه على يد المفكر الإسلامي السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده أثر بالغ في تكوينه الفكري، حيث علماه حرية التفكير والبحث، وفتحاً آفاقه في قضايا الإصلاح والتجديد. لم يستكمل سعد زغلول دراسته في الأزهر بشكل كامل، بل انتهى نحو مسار مهني آخر. عمل محرراً في جريدة "الوقائع المصرية" بين عامي ١٨٨٠ و ١٨٨٢م، حيث كان يقوم بنقد وتلخيص أحكام المجالس الملغاة والتعقيب عليها. هذه التجربة المبكرة في الصحافة القانونية فتحت أمامه أبواب القانوني والدراسة القانونية. انتقل بعدها للعمل كمعاون بنظارة الداخلية، ثم ناظر قلم الدعاوى بمديرية الجيزة. هذه الوظائف والقانون والقضايا منحتهم فهماً عميقاً لأليات الدولة والقانون وأكسبته خبرة إدارية وسياسية قيمة.

تأثر سعد زغلول بهذا التكوين العرود فأساسه الديني الأزهري على يد الأفغاني ومحمد عبده زوده بفهم عميق للهوية المصرية الإسلامية وعرس فيه مبادئ الإصلاح والتفكير الحر، مما مكّنه من التواصل الفعال مع مختلف شرائح المجتمع المصري بالتوازي. فإن دراسته للقانون وارتقائه للغة الفرنسية عام ١٨٩٢م ، وحصوله على ليسانس الحقوق من جامعة باريس عام ١٨٩٧م ، فتحت له آفاقاً على الفكر الغربي والمبادئ القانونية الحديثة. هذا المزيج الفريد من التعليم الديني والمدني منحه قدرة استثنائية على الجمع بين الأصالة والمعاصرة، وجعله زعيماً قادراً على مخاطبة النخبة المثقفة والعامّة على حد سواء، وتقديم القضية المصرية في الخطاب الدولية بلغة يفهمها الغرب، مع الحفاظ على جذورها الوطنية والإسلامية. هذا التكوين المتعوز عن من شريعته وبقوله لدى قطاعات واسعة من الشعب المصري.

في عام ١٨٩٥م ، تزوج سعد زغلول من صفية زغلول، ابنة مصطفى فهمي باشا ، الذي كان أحد رؤساء وزراء مصر السابقين. هذا الزواج لم يكن مجرد رابط عائلي، بل كان له بعد سياسي واجتماعي هام، حيث

أصبحت صفية زغلول لاحقاً تلقب بـ "أم المصريين"، وهو ما يعكس دورها البارز في دعم زوجها وقضية الوطن.

بعد عمله في "الوقائع المصرية" كناقد ومحلل للأحكام القضائية ، انتقلت مسيرة سعد زغلول إلى المجال القضائي. عين نائباً لقاضٍ بمحكمة الاستئناف الأهلية عام ١٨٩٢م . ثم رقي إلى منصب قاض في المحاماة التابع للوزارة ثم مستشاراً. كان سعد زغلول أول محام يدخل الهيئة القضائية، مما يعكس كفاءته وتميزه في مهنة المحاماة التي عمل بها ورغب من شأنها في ذلك الحين. كما ساهم بفعالية في إنشاء نقابة المحامين وأنشأ قانون المحاماة رقم ٢٦ لسنة ١٩١٢ . مما يدل على رؤيته الإصلاحية في المجال القانوني. هذا التدرج الوظيفي لم يكن مجرد صعود في السلم الإداري، بل كان بمثابة تدريب مكثف على إدارة الشأن العام وفهم آلياته، مما أهله لاحقاً لتولي قيادة الحركة الوطنية.

المشاركة في الثورة العرابية وتأثيرها على مساره شكلت مشاركة سعد زغلول في الثورة العرابية نقطة تحول مبكرة في حياته السياسية. اعتقلت مسيرته بعد مقتل عثمان في الثورة وتدعو للتصدي لسلطة الخديوي توفيق تحت إشراف منازرة إلى الإنجليز. نتيجة لهذه المشاركة فقد وظيفته وسجن بضعة أشهر بتهمة الاشتراك في جمعية سرية. هذه التجربة المبكرة، على الرغم من قصورها ، لم تكن نهاية مسيرته، بل صقلت وعيه السياسي وزادت من إدراكه لضرورة مقاومة الاستعمار رسخت هذه التجربة لديه مبادئ النضال الوطني، وجعلته يدرك طبيعة الصراع مع الاحتلال، مما دفعه لاحقاً إلى الانخراط بشكل أعمق في العمل السياسي الوطني بدلاً من الاكتفاء بالمسار الوظيفي التقليدي.

تولى سعد زغلول عدة مناصب وزارية مهمة، أظهر خلالها رؤيته الإصلاحية والوطنية

ناظر المعارف العمومية (وزير التربية والتعليم عين في هذا المنصب في ٢٨ أكتوبر ١٩٠٦م واستمر حتى ٢١ فبراير ١٩١٠م). أحدث في هذا المنصب نهضة تعليمية كبيرة، وكان من أبرز إنجازاته جعل اللغة العربية لغة التعليم بدلاً من اللغة الإنجليزية، مما يعكس حرصه على تعزيز الهوية الوطنية. كما أنشأ مدرسة القضاء الشرعي عام ١٩٠٧م ، وزاد من عدد الإرساليات المصرية للخارج، وافتتح الجامعة المصرية الأهلية عام ١٩١٨م ، وساهم في تأسيس النادي الأهلي عام ١٩٠٧م وتولى رئاسته في ١٨ يوليو من نفس العام. هذه الإنجازات تبرز قدرته على الإصلاح الجذري حتى في مناصب حكومية تحت الاحتلال، مما أثار إعجاب البعض وانتقاد آخرين. خاصة مصطفى كامل الذي وجه له انتقادات حول موقفه من التعليم باللغة العربية. ناظر الحفانية (وزير العدل: عين في هذا المنصب في ٢٣ فبراير ١٩١٠م واستمر حتى ١ أبريل ١٩١٢م. استقال من منصبه كوزير للعدل عام ١٩١٢م بعد خلاف مع الخديوي عباس حلمي الثاني.

دوره في الجمعية التشريعية وتأسيس حزب الوفد بعد المناصب الوزارية، أصبح سعد زغلول نائباً عن دائرتين من دوائر القاهرة، وفاز بمنصب الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية. تزعم المعارضة في الجمعية التشريعية بعد الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م ، والتي شكلت نواة "جماعة الوفد" لاحقاً. في عام ١٩١٨م ، تبلورت لديه فكرة تأليف الوفد المصري للدفاع عن القضية المصرية ضد الاحتلال الإنجليزي. ضد الوفد وشخصيات وطنية بارزة مثل عبد العزيز فهمي وعلي شعراوي، إلى جانب سعد زغلول. هذا النحول من التكوين المؤسسي النخبوي إلى التبعة الشعبية الواسعة، عبر جمع التوكيلات من الشعب، يعكس فهماً عميقاً لطبيعة السلطة والتشريع في مواجهة الاحتلال. بدلاً من الاعتماد على التفاوض من موقع نفوذ حكومي، سعى سعد زغلول إلى استمداد شرعيته من الشعب مباشرة، مما منح الوفد قوة تفاوضية غير مسبوقه وجعله مثلاً حقيقياً للأمة.

بلغت مسيرة سعد زغلول السياسية ذروتها بتوليته رئاسة الوزراء ورئاسة مجلس النواب. فبعد فوز حزب الوفد الساحق بنسبة ٧٠٪ من مقاعد البرلمان في انتخابات عام ١٩٢٤م، أصبح سعد زغلول رئيساً



للوزراء في ٢٨ يناير ١٩٢٤م ، وشكل أول وزارة شعبية في تاريخ مصر. شغل أيضاً منصب وزير الداخلية في وزارته. بعد استقالته من رئاسة الوزراء، تولى رئاسة مجلس النواب من ١٠ يونيو ١٩٢٦م حتى وفاته في ٢٢ أغسطس ١٩٢٧م. تعددت الأسباب التي أدت إلى اندلاع ثورة ١٩١٩، ومن أبرزها:

فرض الحماية البريطانية في ١٨ ديسمبر ١٩١٤م ، أعلنت إنجلترا فرض الحماية على مصر وإنهاء تبعيتها للدولة العثمانية، مما أثار غضب المصريين الذين طالبا بالاستقلال وإلغاء هذه الحماية.

تدهور الأوضاع الاقتصادية تآثرت الأوضاع الاقتصادية في البلاد بشدة خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) ، حيث حدث نقص حاد في السلع الأساسية وارتفاع كبير في أسعارها ، مما أدى إلى موجة غلاء شديدة وزيادة نسبة التضخم.

مبادئ ويلسون: أعلن الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون في ٨ يناير ١٩١٨م مبادئ التي نصت على حق الشعوب في تقرير مصيرها ، مما رفع سقف تطلعات الأمة المصرية نحو الاستقلال التام.

في عام ١٩١٨م، خطرت لسعد زغلول فكرة تأليف الوفد المصري للدفاع عن القضية المصرية ضد الاحتلال. في ١٢ نوفمبر ١٩١٨م، التقى سعد زغلول، وعلي شعراوي، وعبد العزيز فهمي بالمندوب السامي البريطاني الجنرال وينجيت، وأعربوا عن رغبتهم في السفر إلى لندن لعرض مطالب مصر بالاستقلال. لكن طلبهم قوبل بالرفض، فقرر القادة السياسيون تأسيس "الوفد المصري" برئاسة سعد زغلول. مستندين إلى حملة شعبية لجمع التوكيلات التي تمنح الوفد شرعية تمثيل المصريين دولياً في المفاوضات. هذا الإجراء كان بمثابة تحول استراتيجي، حيث سعى سعد زغلول إلى استمداد شرعيته من الشعب مباشرة، مما منح الوفد قوة تفاوضية غير مسبوقه وجعله مثلاً حقيقياً للأمة في مواجهة الاحتلال.

في ٨ مارس ١٩١٩م، قامت السلطات البريطانية بالقبض على سعد زغلول وإلغائه من أعضاء الوفد هم محمد محمود، وحجم الباسل، وإسماعيل صدقي. وتم نفيهم إلى جزيرة مالطة. هذا الاعتقال كان الشرارة التي أشعلت الغضب الشعبي. ففي اليوم التالي، ٩ مارس، انفجرت الثورة. اندلعت التظاهرات والإضرابات في المدن والقرى، وقطعت خطوط السكك الحديدية والطرق، وواجه المظاهرون قمعاً مدموياً أدى إلى سقوط العديد من الشهداء والمصابين. شاركت مختلف الفئات في الثورة، بما في ذلك الموظفين، والعمال، وطلاب الأزهر والمعاهد العليا ، والنساء بقيادة صفية زغلول. هذا التحالف الشعبي أدى إلى شلل تام في أجهزة الدولة.

د/ برهامي عبد الحميد زغلول حفيد الزعيم سعد باشا زغلول

تصاعدت الثورة مع تزايد القمع البريطاني، مما اضطر لندن إلى استدعاء الجنرال وينجيت واستبداله باللورد اللتبي، الذي قرر الإفراج عن سعد زغلول ورفاقه بعد شهر واحد من النفي سمحت لهم السلطات بعد ذلك بالسفر إلى فرنسا لعرض مطالب مصر في مؤتمر الصلح. ومع ذلك، اعترفت الأطراف المسيطرة في المؤتمر، وعلى رأسها الولايات المتحدة ممثلة في الرئيس ويلسون، بالحماية البريطانية على مصر، مما كان بمثابة ضربة كبرى لنهج التفاوض. حاولت بريطانيا الائتلاف مع المطالب الوطنية بإرسال لجنة برئاسة اللورد ميلنر للتحقيق في أسباب الثورة، إلا أن اللجنة قوبلت بمقاطعة شعبية كاملة، مما أدى إلى فشلها . في صيف ١٩٢١م ، تولى عبدلي يكن باشا رئاسة الوزراء وقاد مفاوضات مع اللورد كيرزن وزير الخارجية البريطانية. لكنها لم تنتج عن نتائج مرضية دفعت هذه التطورات بريطانيا إلى نفي سعد زغلول مجدداً إلى جزر سيشل في المحيط الهندي عام ١٩٢١م.

في ٢٨ فبراير ١٩٢٢م ، أصدرت بريطانيا تصريحاً أعلنت فيه استقلال مصر لكنه كان استقلالا صوريا، حيث احتفظت بريطانيا بعدة تحفظات تضمن استمرار نفوذها العسكري والسياسي. وصف سعد زغلول هذا الاستقلال بـ"الاستقلال المنقوص". ومع ذلك، أدت هذه التطورات إلى إجراء أول انتخابات نيابية في البلاد، واكتسبها حزب الوفد بقيادة سعد زغلول بنسبة ٩٠٪ من مقاعد البرلمان في ٢٨ يناير ١٩٢٤م ، شكل سعد زغلول أول وزارة شعبية في مصر. تعرف بـ "وزارة الشعب" ، واكتسب للشعب حقوقاً كثيرة على حساب سلطة الملك والاحتلال.

في نوفمبر ١٩٢٢م ، وقعت حادثة اغتيال السير لي ستاك، قائد الجيش المصري وحاكم السودان أسفرت تداعيات هذه الحادثة عن تقديم سعد زغلول استقالته من رئاسة الوزراء. بعد استقالته، تولى سعد زغلول رئاسة مجلس النواب في ١٠ يونيو ١٩٢٦م ، وهو المنصب الذي غفله حتى وفاته.

الخطب والتأثير لسان الثورة وصوت الوحدة الوطنية كانت خطب سعد زغلول أداة رئيسية في تحريك المشاعر الوطنية وتوحيد صفوف الأمة، مما جعله "لسان الثورة وصوت الوحدة الوطنية. لم يكتب سره زغلول كتباً في الفلسفة السياسية، بل كانت موعظه أرائه موزعة في خطبه وبيمانيه. وقد تم جمع العديد من خطبه وأحاديثه في كتب مثل مجموع خطب سعد باشا زغلول الحديثة".

ركزت خطب سعد زغلول على عدة محاور أساسية: المطالبة بالاستقلال التام : كان الهدف الاسمي لخطبه هو تحقيق الجلاء الكامل عن الاحتلال البريطاني ونيل الاستقلال التام لمصر. أكد في إحدى خطبه في الإسكندرية: "نفيت لأنى منهم بأنى غرست الوطن، فإنه ليس لها تأثير إلا في عبادة الخالق، أما تأييد الهوية المصرية شدد على أن "مصريتنا تعني علينا أن نكون وطننا هو قبتنا وأن نكرم أنفسنا ونكرم وطننا فلا ننسب إلى وطن غيره".

الوحدة الوطنية شدد سعد زغلول على أهمية الوحدة بين المسلمين والأقباط كركيزة أساسية للنضال الوطني. أشار إلى أن الديانات واحدة تأمر بالدفاع عن الوطن، وأنه ليس لها تأثير إلا في عبادة الخالق، أما تأييد الهوية المصرية شدد على أن "مصريتنا تعني علينا أن نكون وطننا هو قبتنا وأن نكرم أنفسنا ونكرم وطننا فلا ننسب إلى وطن غيره".

العدالة والحقوق: دعا إلى احترام الحق والقانون، مؤكداً أن المطالبة بالحقوق ليست مشاغية أو معاكسة. قال: "الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة". كما أكد على أهمية محاسبة الحكومة على أخطائها.

تأييد الهوية المصرية شدد على أن "مصريتنا تعني علينا أن نكون وطننا هو قبتنا وأن نكرم أنفسنا ونكرم وطننا فلا ننسب إلى وطن غيره". تمتع سعد زغلول بقدرة فائقة على مخاطبة الجماهير وإقناعهم ، وكان أسلوبه الخطابي يتميز بالوضوح والبساطة. استخدم المجمع والجناح الناقص



بقلم:

د. ياسر الهضيبي

في ذكرى زعماء الوفد..

رجال صنعوا التاريخ

في قلب التاريخ، هناك رجال لم يكتفوا بالوجود، بل صنعوا الفعل والموقف. لم يكتبوا أسماءهم بالحبر وحده، بل بأفعالهم التي تلهم الأجيال، ويعزم لا بلين، وبإيمان لا يعرف الانكسار. هؤلاء هم زعماء حزب الوفد، الذين حملوا على أكتافهم أمانة الوطن، وجعلوا من الحرية والمواطعة شعلة لا تطفئ، من سعد زغلول قائد الثورة وصوت الأمة، إلى مصطفى النحاس حارس الدستور وصاحب الرؤية، وصولاً إلى فؤاد سراج الدين الذي حمى البيت الكبير وصان الهوية الوطنية وسط العواصف.

لقد كانوا قناديل مضيئة، لا يطفى نورها الزمن، ينبرون دروب مصر، ويرسمون معاني الوطنية في القلوب قبل الورق. لم يعرفوا الخوف، قاوموا الاستبداد، تحدوا الاحتلال، وأثبتوا أن إرادة الشعب أقوى من كل قوة، وأن الحرية حق لا يُمنع، بل يُنتزع بالعزيمة والصبر والتضحيات الصامته.

تاريخهم ليس مجرد ذكريات عابرة، بل رسالة تتجدد: الزعامة مسئولية، والحرية لا تعطى، والوطن فوق كل اعتبار. لقد صنعوا الديمقراطية، وحسموا المؤسسات، وفتحوا أبواب المشاركة، مؤكداً أن الوفد كان وسيظل بيت الأمة، ومنارة النضال، ودرع الحرية.

إرثهم أعمق من الكلمات، وأسمى من أي منصب أو لقب، إنه تاريخ من الشجاعة والوفاء، يعلم كل من يسعى لبناء وطن أن الحب الحقيقي للأرض يتطلب التزاماً، والدفاع عن القيم يتطلب عزيمة، وأن الأمة الحقيقية تبقى حية في قلوب من حملوا رسالتها بشجاعة.

في ذكرى هؤلاء العظماء، نتذكر أنهم لم يفكروا، بل ظلوا حاضرين في كل خطوة نخطوها نحو مصر أقوى، أكثر حرية، وأكثر عطاء.

سكرتير عام حزب الوفد

المفاوضات النخبوية إلى التبعة الجماهيرية، كان له أثر حاسم في إشعال ثورة ١٩١٩ وجعلها ثورة شاملة، نجح سعد زغلول في تأييد الثورة المستوري، والوقوف في وجه الحكم المطلق، وتحرير الحياة الاقتصادية من التبعية الأجنبية، وتشجيع الصناعات ورأس المال الوطني. كما عمل على نشر التعليم وتعميم الملكيات الصغيرة. هذه الإنجازات لم تكن مجرد إصلاحات إدارية، بل كانت جزءاً من مشروع وطني شامل يهدف إلى بناء دولة حديثة مستقلة.

في الختام، يمكن القول إن سعد زغلول لم يكن مجرد قائد سياسي، بل كان هندهس الثورة الشعبية التي غيرت وجه مصر. قدرته على المزج بين التكوين الأزهري والقانوني، وخبرته الحكومية، وبصيرته السياسية في استمداد الشرعية من الشعب، كل ذلك جعله "زعيم الأمة" الذي قاد مصر نحو فجر الاستقلال، تاركاً إرثاً خالداً من النضال والوحدة الوطنية والعمل الديمقراطي.

مصطفى النحاس.. سيد الناس

حقيقياً وملهماً ولديه قدرة فذة على استشراف التاريخ والتنبؤ بما سيحدث في المستقبل القريب والبعيد.

مذكرات النحاس الخالدة

في ٥ أبريل ١٩٤٠م، قدّم النحاس باشا مذكره للسفير البريطاني يطالب فيها بريطانيا بالانسحاب من الأراضي المصرية فور انتهاء الحرب العالمية الثانية وأن مصر ستشارك في مفاوضات الصلح وسيتم الاعتراف بحقوق مصر في السودان وإلغاء الأحكام العرفية، قوبلت هذه المذكرة بارتياح تام من كافة فئات الشعب المصري. إنه الزعيم الذي حمل فوق أكتافه تحقيق أحلام المصريين في الحرية والاستقلال وتعرض في سبيل ذلك لكل أنواع القهر والظلم من الملك والإنجليز لكنه ظل الرجل الصامد صاحب المبادئ.

الزعيم الزاهد

كان مصطفى باشا النحاس رجلاً زاهداً تماماً، متديناً ومتواضعاً لأقصى حد، لكنه كان في نفس الوقت في قمة الصرامة أمام حقوق المصريين، دفع ثمن قيامه بعد قيام حركة يوليو ١٩٥٢، التي قامت باعتقاله عام عام دون سبب واضح سوى أنه زعيم يعيشه ملايين المصريين.

ربما لا يعلم الكثيرون أن الإمام الراحل محمد متولى الشعراوي كان من شباب الوفد، كان عندما يقابل الزعيم يقبل يده وحينما حصل على شهادة العالمية قرر عدم تقبيل يد الزعيم لكنه حينما ذهب الشعراوي لمقابلة الزعيم قال له الزعيم: «اليوم يا شعراوي إن تقبل يدا واحدة بل ستقبل يدئ الاثنين»، وهو بالفعل ما فعله الشيخ الشعراوي وربما لايعلم الكثيرون أن البابا شنودة الراحل كان من شباب الوفد .

رحل الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس يوم ٢٣ أغسطس عام ١٩٦٥م، عن عمر ناهز ٨٦ عاماً، كان البابا معزولاً سياسياً، لكن الجنازة كانت بمثابة استفتاء على شعبية مصطفى النحاس، حيث خرج مئات الآلاف من المصريين وفتين وغير وفتين، لتشيع جنازة الزعيم المعزول سياسيا مرددين بصوت جهوى «لا زعيم بعدك يا نحاس» إشارة إلى جمال عبدالناصر، تحولت الجنازة لمظاهرة شعبية للبلل مصطفى باشا النحاس، عقب الجنازة تم اعتقال عدد من قيادات الوفد والآلاف من المشاركين في تلك الجنازة التاريخية.

السياسي والفكرى لمصطفى النحاس فقرر تعيينه سكرتيراً عاماً لحزب الوفد.

موقف خالدة للنحاس في ثورة ١٩

لعب «النحاس» باشا دوراً مهماً وكبيراً خلال ثورة ١٩١٩، أعظم الثورات، حيث نظم مع عبد العزيز فهمي إضراب المحامين، فحصل من تنظيم كفاش وأصبح سكرتيراً عاماً لحزب الوفد.

كان سعد باشا وهو في أوروبا على اتصال دائم بالنحاس حيث أبدى النحاس تحفظاً على مشروع «ملتر» ومؤيداً لوجهة نظر سعد باشا، أصبح النحاس بعد رفضه هذا المشروع شخصية أكثر فاعلية داخل الحزب وحصل على احترام وتأييد جميع أعضاء الحزب بعد أن أصبح بالفعل الساعد الأيمن لسعد باشا زغلول، وكان من الطبيعي أن يتولى زعامة حزب الوفد عام ١٩٢٧، ليكون خير خلف للزعيم الخالد سعد زغلول، وحصل على تأييد كاسح من جميع أعضاء حزب الوفد وظل زعيماً للحزب حتى تآمرت حركة يوليو ١٩٥٢ على الحزب العريق وتم حل الحزب عام ١٩٥٢، وكان حل حزب الوفد جريمة لا تنفتر من حركة يوليو ١٩٥٢.

النحاس ومعاهدة ١٩٣٦

عند اشتعال ثورة ١٩٣٦ في فلسطين أسس النحاس باشا اللجنة العربية العليا لتهئية الأمور في المنطقة، كان النحاس باشا هو المسئول المصري الأول عن توقيع معاهدة ١٩٣٦ مع الإنجليز، وحينما شعر بالمأثرة والخداع من جانب الإنجليز جاء قراره التاريخي في أكتوبر ١٩٥١ بإلغاء معاهدة ١٩٣٦، قاتلاً لجموع المصريين في «كنز ألكرم» وقعت المعاهدة ومن ألكرم أيضا قررت إلغاء المعاهدة.

ومن شرط حسه السياسي والوطنى شعر أن الإنجليز سيقومون بعمليات عسكرية في منطقة القناة وأصدر أوامره لفؤاد باشا سراج الدين وزير الداخلية بمساعدة الفدائين هناك ومدعم بالسلاح لمقاومة الإنجليز. كانت تلك الأوامر مقدمة للصدام وبطولات الشرطة الخالدة في معركة الإسمايلية في ٢٥ يناير ١٩٥٢، وأصبح هذا اليوم عيداً للشرطة المصرية في كل عام بفضل الزعيمين الخالدين مصطفى باشا النحاس وفؤاد باشا سراج الدين، وفي اليوم التالي ٢٦ يناير ١٩٥٢، قرر الإنجليز الانسحاب من مصطفى باشا

أحمد مصباح

يكتب:

تمر اليوم الذكرى الـ ٦٠ لرحيل الزعيم الوطني الخالد مصطفى النحاس، زعيم حزب الوفد وخليفة الزعيم خالد الذكر سعد زغلول، رئيس وزراء مصر لعدة مرات، كان الساعد الأيمن لسعد باشا زغلول في تأسيس حزب الوفد، هذا الزعيم العظيم كان له دور هائل في تطور الحياة السياسية في مصر عقب رحيل سعد باشا زغلول الذي خلفه الزعيم مصطفى النحاس في زعامة حزب الوفد، هذا الرجل الشجاع حبيب الملايين، الذي وقف بكل قوة ضد الملك والإنجليز وتعرض للجزل السياسي عقب حركة يوليو ١٩٥٢، لن أكون مبالغا إذا قلت إن مصطفى باشا النحاس يعتبر من أعظم الرموز السياسية في مصر والعالم بجانب سعد باشا، هذا الرجل استعمر قلوب الملايين.. في ذكرى رحيله الـ ٦٠ نستعرض بعض المحطات في حياة الزعيم الخالد.

نشأته

وُلد مصطفى النحاس في مدينة مسنود بمحافظة الغربية، في ١٥ يونيو ١٨٧٩، في أسرة ميسورة الحال، تلقى تعليمه في كُتاب القرية، أرسله والده للعمل بمكتب التلغراف المحلي ونال الإجماع، وطلب أحد المشائشين من والده ضرورة إرسال ابنه للتعليم بالقاهرة، التحق بمدرسة الناصرية الابتدائية ثم مدرسته الخديوية ثم مدرسة الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٠٠، رفض العمل بعد تخرجه كساعد نياية وفضل العمل كمحام حر في مكتب الزعيم محمد فريد الذي تولى زعامة الحزب الوطني بعد رحيل مصطفى كامل. استمر يعمل بالمحاماة حتى عام ١٩٠٢، وعرض عليه عبدالحق باشا ثروت العمل بالقضاء، ففرض النحاس في البداية لكن ذهب ثروت باشا لوالد النحاس لإقناع ابنه بالعمل في القضاء، وتدرج في المناصب حتى عمل رئيساً للدائرة بمحكمة طنطا.

بدايته في الحياة السياسية

حينما كان «نحاس» يعمل قاضيا بطنطا كان يلتقي ببعض أصدقائه في مكتب المحامي أحمد بك لطفي، هذه الجعوة كانت على صلة بسعد باشا زغلول نائب رئيس الجمعية الشريعة في ذلك الوقت، وبعد العديد من المفاوضات والتشاورات اختار سعد باشا مصطفى النحاس وحافظ غنيمي ضمن أعضاء الوفد السبعة، أحمد لطفي السيد، علي شعراوي، عبد العزيز فهمي، سنيوتن خنا، إسماعيل صدقي، شعر سعد باشا زغلول بالتبني

٢٥ عاماً على رحيله

أمجد مصباح يكتب:

فؤاد سراج الدين

أعاد الوفد للحياة السياسية

بعد ربع قرن من التجميد

يحتفل اليوم حزب الوفد العريق بذكرى رحيل زعمائه الثلاثة سعد زغلول ومصطفى النحاس، شاء القدر أن يرحلوا في يوم واحد يوم ٢٣ أغسطس عامى ١٩٢٧ و١٩٦٥ ورحل الزعيم خالد الذكر فؤاد سراج الدين في نفس الشهر عام ٢٠٠٠ يوم ٩ أغسطس.

إذا تحدثنا عن الزعيم خالد الذكر فؤاد سراج الدين هو الزعيم الفذ الذى أعاد حزب الوفد للحياة بعد أكثر من ربع قرن من التجميد حين أعلن يوم ٢٣ أغسطس عودة حزب الوفد نستعرض فى هذا التقرير محطات فى حياة الزعيم خالد الذكر فؤاد سراج الدين، لسنا بصدد الحديث عن نشأة الزعيم الراحل لكن نستعرض بطولاته السياسية وعلاقته بزعماء مصر.

فؤاد سراج الدين وزير الداخلية التاريخى

فى ٢٥ يناير ١٩٥٢ كان اليوم الخالد فى تاريخ الشرطة المصرية حينما أصدر فؤاد باشا وزير الداخلية أوامره التاريخية لقوات الشرطة فى الإسماعيلية بالتصدى لقوات الاحتلال الإنجليزي فى المدينة رغم عدم التكافؤ بين قوات الشرطة المصرية والقوات الإنجليزية استطاعت قوات الشرطة بالأسلة قتل ٢٩ من الجنود البريطانيين هذا الموقف أدخل فؤاد باشا التاريخ من أوسع أبوابه بل إنه أصبح رمزا تاريخيا لجميع رجالات الشرطة ووزراء الداخلية على مدى أكثر من ٧٠ عاماً.

إنهاء معاهدة ١٩٣٦

فؤاد باشا سراج الدين كان الساعد الأيمن لزعيم الأمة مصطفى النحاس. كان النحاس باشا يعتبره تلميذه النجيب، كان لفؤاد باشا دور كبير فى قرار النحاس التاريخى بإلغاء معاهدة ٣٦، بعد أن شعر بتكلاًؤ الإنجليز وعدم الوفاء بعهودهم.

انتقاماً من النحاس وسراج الدين بعد بطولات الشرطة المصرية، تم فى اليوم الثانى حريق القاهرة حتى تسقط حكومة الوفد التى دخلت التاريخ من أوسع أبوابه ولو كره الحاقدون.

فؤاد سراج الدين يقف أمام عبدالناصر

فى قانون الإصلاح الزراعى

بعد أيام من حركة يوليو ١٩٥٢ اجتمع جمال عبدالناصر مع فؤاد باشا سراج الدين فى لقاء منفرد استمر لعدة ساعات، حيث ألح عليه عبدالناصر من أجل الموافقة على قانون الإصلاح الزراعى لكن فؤاد باشا عارض عبدالناصر بشدة منعا لتفتيت الأراضى الزراعية فى مصر، وأثبت التاريخ موقف فؤاد باشا وبعد نظره، هذا الموقف التاريخى لفؤاد باشا للأسف جعله يتعرض للاعتقال عدة مرات فى عصر عبدالناصر بل وعزله سياسياً، رغم ذلك لم يغير موقفه أبداً ظل على معارضة شديدة جداً لعبدالناصر ونظامه.

ترشيحه لسادات لرئاسة الجمهورية

فؤاد سراج الدين ظل طوال حياته عاشقاً ومحباً للوطن وللأمة المصرية. فى موقف تاريخى لا يعلمه الكثيرون وبعد أيام من رحيل جمال عبدالناصر فى سبتمبر ١٩٧٠. قال بدون تردد أنور السادات هو الوحيد من رجال يوليو الذى يصلح لهذا المنصب الرفيع، لديه كافة المقومات لرئاسة مصر، وأثبت هذا رأى أن فؤاد باشا كان زعيماً سابقاً لعصره.

علاقته بالسادات

رغم ذلك لم تكن العلاقة بين السادات وفؤاد باشا على ما يرام طوال حكم السادات حيث كان السادات كارهاً للوفد بل إنه رفض الاجتماع مع فؤاد باشا، رغم وساطة صديقه محمود أبووافية، يبدو أن السادات كان يشعر من داخله بالاحترام لهذا الزعيم الخالد لأن تاريخه السياسى مشرف للغاية، الكثيرون لا يعلمون أن فؤاد باشا وقف بجانب السادات أثناء تورطه فى قضية مقتل أمين عثمان.

ويا للعبج اسم فؤاد باشا سراج الدين كان فى مقدمة الأسماء التى وضعها السادات فى اعتقالات سبتمبر ١٩٨١.

علاقته بمبارك

فى ٢٠ نوفمبر ١٩٨١ أصدر الرئيس الراحل حسنى مبارك قراراً بالإفراج عن جميع المعتقلين فى اعتقالات سبتمبر ١٩٨١ كان فى مقدمتهم فؤاد سراج الدين ومحمد حسنين هيكل، الباشا غادر المعتقل إلى مقر رئاسة الجمهورية وقابله الرئيس مبارك بحفاوة شديدة.

تعددت اللقاءات المنفردة بين الرئيس الراحل مبارك وفؤاد باشا سراج الدين، وللحق وللتاريخ الرئيس الراحل حسنى مبارك كان يحترم فؤاد باشا بشدة. لكنه للأسف لم يستمع لتصانحه بالابتعاد عن رئاسة



رفض قرار ناصر فى الإصلاح الزراعى

وقف أمام السادات لعودة الوفد

طالب مبارك بالابتعاد عن الحزب الوطنى

الحزب الوطنى لانه رئيس لكل المصريين، ولو استمع مبارك لتصائح فؤاد باشا ما كانت حدثت ثورة ٢٥ يناير التى تسببت فى أضرار كثيرة للوطن.

قرار تاريخى بإعادة الوفد للحياة السياسية

عقب حركة يوليو ١٩٥٢ ثم تجميد حزب الوفد العريق الذى يعشقه المصريون وفى يوم ١١ نوفمبر ١٩٧٦ أصدر الرئيس الرجل أنور السادات قراراً بعودة الأحزاب السياسية، على الفور قرر فؤاد باشا أن يعيد الوفد للحياة السياسية وسط معارضة شديدة من الرئيس السادات نفسه.

وبعد العديد من المشاكل القانونية والقضائية لعودة الحزب، أعلن فؤاد سراج الدين عودة حزب الوفد يوم ٢٣ أغسطس ١٩٧٧ من خلال مؤتمر جماهيرى حاشد فى نقابة المحامين ولكن تعرض للكثير من المعوقات حتى عاد الكيان بكامل قوته فى مطلع الثمانينيات وصدر جريدة الوفد لسان حال الحزب فى ٢٢ مارس ١٩٨٤، بأمر الباشا، لم تكن مجرد جريدة للحزب بل جريدة للدفاع عن حقوق كافة المصريين والتعبير عن متاعبهم ومشاكلهم بمنتهى القوة وأصبحت الجريدة فى شهور قليلة أوسع الصحف المصرية انتشاراً واختار الكتاب الصحفى مصطفى شردى كأول رئيس تحرير للجريدة.

مقاومة الفساد فى عهد مبارك

فؤاد باشا سراج الدين تحمل الكثير من أجل مصلحة المواطن المصرى أعطى الحرية الكاملة لجميع الصحفيين فى الوفد لمقاومة الفساد ومحاربة الفاسدين مهما كان شأنهم، كان الباشا يتمتع بحب كافة المصريين، ومؤتمراته فى جميع محافظات مصر خير دليل على ذلك، فكان يُحمل على الأعناق، شعبيته الهائلة كانت تثير غضب النظام السياسى فى مصر.

الوفد كشفت عن آلاف قضايا الفساد فى عهد مبارك بدعم لا محدود من فؤاد باشا.

فؤاد باشا الإنسان

زعيم الوفد الراحل فؤاد سراج الدين كان رجلاً صارماً وحاسماً لكن فى نفس الوقت كان يحمل قلباً طيباً للغاية وحساً مرهفاً، كان على علاقة شديدة الخصوصية مع المطرب الراحل عبدالحليم حافظ رغم الاختلافات السياسية وقرب حليم من عبدالناصر، المطرب الراحل كان حريصاً بشدة على زيارة فؤاد باشا فى منزله لمرات عديدة، كان الباشا يحمل له حبا كبيراً وكان طبيعياً أن يكون فؤاد سراج الدين فى مقدمة المعزين فى رحيل العنديل بمسجد عمر مكرم يوم ٢ أبريل ١٩٧٧.

أعمال وقرارات خالدة لفؤاد سراج الدين

- أصدر قوانين العمال ١٩٤٣ وقانون النقابات العمالية، وقانون الضمان الاجتماعى وإنصاف الموظفين.
- أصدر قانون تنظيم هيئة الشرطة.
- أمم البنك الأهلى الإنجليزي وحوله لبنك مركزى.
- أصدر قانون الكسب غير المشروع.
- تمويل الفدائيين بالمال والسلاح من عام ١٩٥١ حتى يناير ١٩٥٢.
- فرض الضرائب التصاعدية على كبار ملاك الأراضى الزراعية.
- كان وراء قيام الوفد بإلغاء معاهدة ١٩٣٦.
- أعاد الوفد للحياة السياسية بعد ربع قرن من التجميد.

في ذكرى رحيله الـ ٩٨

أمجد مصباح يكتب:



سعد زغلول

زعيم وُحد المصريين

تحل اليوم الذكرى الـ ٩٨ لرحيل زعيم الأمة الخالد سعد باشا زغلول، بلا أدنى مبالغة نقول إن الراحل العظيم من أعظم الحكام ورجال السياسة في مصر في القرن الماضي، قائد ثورة ١٩١٩، التي تعتبر ثاني أعظم ثورة في التاريخ بعد الثورة الفرنسية، التي حوله ملايين المصريين طلباً للحرية والاستقلال، وتحقق ذلك بالفعل عام ١٩٢٢، أرسى الحياة النيابية، بفضل عرفت مصر طريق الديمقراطية والحرية والإبداع، الفلاح المصري الذي قاد مصر لمنطقة أخرى -لا أياخ- من الظلمات إلى النور.

عجباً رغم مرور ما يقرب من ١٠٠ سنة على رحيله إلا أنه مازال الزعيم الملهم، هو الزعيم الذي أرسى مبدأ الوحدة الوطنية بين عنصرى الأمة، ومازال هذا المبدأ نبراساً للمصريين حتى اليوم.

الزعيم الذى أسس حزب الوفد وقاد أعظم الثورات في التاريخ، الحزب العريق الذى تولى حكم مصر في أحلك الظروف وأرسى أساس الحكم السليم والنهضة في كل شيء على أرض مصر. نستعرض في هذا التقرير المطول ومضات في حياة الزعيم الخالد.

نشأته

ولد الزعيم الراحل في قرية إبيانة بمحافظة كفر الشيخ عام ١٨٦٩، رحل أبوه في سن مبكرة، تلقى تعليمه بالأزهر وتعلم على يد السيد جمال الدين الأفغانى، والشيخ محمد عبده، اشترك في الثورة العرابية وتعرض للاعتقال، عمل بعد ذلك وكيلًا للنيابة العامة وتزوج من صفيه زغلول ابنة مصطفى فهمي باشا، الزعيم الراحل كان ضمن المساهمين في وضع حجر الأساس لإنشاء الجامعة المصرية عام ١٩٠٧ مع محمد عبده ومحمد فريد وقاسم أمين. كما ساهم في تأسيس النادى الأهلى عام ١٩٠٧، ثم أصبح نائباً في البرلمان، تزعم المعارضة في الجمعية التشريعية التي شكلت نواة جماعة الوفد والتي طالبت بالاستقلال وإنهاء الحماية.

إنجازات الزعيم

حقق سعد زغلول لمصر إنجازات كانت أحلام الملايين نذكر منها تحرير الاقتصاد الوطنى وطلب من المصريين سحب أموالهم من البنوك الأجنبية وشراء صكوك بنك مصر لتكون مصر عن طريق إنشاء بنك مصر قاعدة اقتصادية جبارة بعد إلغاء رأس المال الأجنبي، كتب عنه الأديب الكبير عباس العقاد كتاباً خاصاً عام ١٩٣٦، بعنوان «مسيرة وتحية»، حينما تولى حكم مصر ١٩٢٤، أسس مفهوم جديد «الأمة مصدر السلطات»، إعلاء مبدأ سيادة القانون والشفافية في الحكم، كانت تلك مبادئ لا يعرفها المصريون، بعد فشل ثورة ١٩١٩، وعدم اكتمال حركة الزعيم مصطفى كامل استطاع سعد زغلول في سنوات قليلة تحقيق حلم ملايين المصريين في الحرية والاستقلال والانتقال لحياة مختلفة لم يعرفها المصريون في العصر الحديث في الأدب والفن.

تاريخه السياسى وقيادته لثورة ١٩١٩

الزعيم الراحل مكث في سلك القضاء ١٤ عاماً وارتقى لدرجة مستشار في عام ١٩٠٦. ثم تعيينه وزيراً للمعارف، ثم تولى وزارة الحقائقية ١٩١٠، ثم اعترك المناصب الحكومية لمدة ١٢ عاماً.

لسنا بصدد قيادته لثورة ١٩١٩، أعظم الثورات في التاريخ الحديث والمعاصر ولكن يجب أن نطلق عليها الثورة المعجزة لأنها تحققت ونجحت في ظل عدم وجود أى وسائل اتصال، لم تكن في مصر إذاعة، والتليفونات سلعة نادرة للغاية، لجأ الزعيم العبقري لفكرة التوكيلات التي جعلت كل شخص من ملايين المصريين ممثلاً لسعد زغلول في المطالبة بالحرية والاستقلال.

بعد نفى سعد باشا لجزيرة سيشل اشتعلت الثورة في أنحاء مصر بعد ملايين التوكيلات من الشعب للزعيم، بفضل تلاحم الشعب مع قائده، حققت ثورة ١٩ إنجازات فاقت الخيال، تحقّق الاستقلال لمصر عام ١٩٢٢، وبدأ إرساء مبدأ الحياة النيابية السلمية والحكم الديمقراطي.

كان سعد زغلول بمثابة حصن أمان للمصريين ضد الإنجليز والملك، أصبح سعد باشا شوكة بالنسبة لهما، لدرجة أن الإنجليز عرضوا عليه مُلك مصر لكنه رفض بشدة، كان كل ما يصبو إليه استقلال مصر وحرية الشعب في حياة تليق بالمصريين. لم يكن طامعاً في أى سلطة أو جاه، إنه الزعيم الذى وهب حياته للمصريين.

سعد باشا وتفجير إبداعات المصريين

لم يكن سعد باشا زغلول مجرد زعيم سياسى أو قائد ثورة عظيمة ربما يجهل البعض أن سعد باشا فتح الطريق لإبداعات المصريين بعد نجاح ثورة ١٩١٩، أصبحت مصر وشعبها «في حنة ثانية» لمع اسم موسيقار الشعب سيد درويش رائد النهضة الفأثية والموسيقية في مصر الذى غنى للزعيم «يا بلح زغلول» والأنشودة الخالدة «بلادى بلادى»، النشيد الوطنى المصرى الحالى. ناهيك عن ظهور العمالقة أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب في مطلع العشرينيات من القرن الماضي، وإنشاء مسرح رمسيس بقيادة يوسف بك وهبى وإنشاء استوديو مصر كل هذا في عصر الزعيم سعد زغلول، ونهضت الحركة الأدبية بظهور العقاد وطه حسين والمازنى وحافظ إبراهيم، النهضة التي مازالت مصر تتمتع بتلك الفنون والآداب حتى الآن، بفضل سياسة الزعيم الراحل التي فتحت مجال الإبداع للمصريين على مصراعيه.

شهادة حق من الزعيم الهنـدى غاندى

بعد نجاح ثورة ١٩١٩، بقيادة سعد باشا زغلول قرر الزعيم الهنـدى المهاتما غاندى تأسيس حزب المؤتمر ليكون على غرار حزب الوفد المصرى الذى قاد مصر للاستقلال. الزعيم الهنـدى الراحل قال قولته الشهيرة إن سعد باشا زغلول هو قدوتى وأستاذى ومُلهم الثوار حول العالم.

تأثير سعد باشا امتد للعالم أجمع زعيماً وثائراً تخطى الحدود. كان يحق معشوق ملايين المصريين، الزعيم الذى طال انتظاره وتحقق لمصر على يديه الاستقلال والحياة النيابية والديمقراطية السلمية، لست أبالغ إذا قلت إن المصريين مازالوا حتى الآن ينعمون بإنجازات سعد باشا من الناحية السياسية والفنية والأدبية، إنه الزعيم الذى نقل مصر للعصر الحديث.

الإساءة للزعيم

الخصوم السياسيون للزعيم كانوا كثيرين حاولوا النيل من هذا الرجل النبيل الزعيم الخالد في حياته وبعد وفاته حقدًا عليه بسبب إنجازاته التي فاقت الخيال، لم يجد هؤلاء الحاقدين أى فائدة من النيل من سمعة الزعيم الذى عشقه ملايين المصريين عبر أكثر من ١٠٠ عام.

حكاية «مفـيش فايدة»

هناك مقولة يرددنها المصريون عبر الأجيال وهى أن سعد زغلول قال

«المُلهم» للثوار فى جميع أنحاء العالم

أرسى قواعد الحياة السياسية

والديمقراطية فى مصر

رفض مُلك مصر وكان قدوة الزعيم

الهنـدى «غاندى»

فجّر إبداعات المصريين فى جميع

المجالات

«مفـيش فايدة» في إشارة منه إلى يأسه من تحرر مصر وتقديمها، ولكن الحقيقة أنه قال هذه الكلمة لزوجته أم المصريين صفيه زغلول حينما كانت تعطيه الدواء في الشهور الأخيرة من حياته، قائلاً لها «مفـيش فايدة يا صفيه، الدواء لم يعد مفيداً بالنسبة لى»، كان يشعر رحمه الله بدنو أجله.

أقوال خالدة للزعيم الراحل

- نحن لسنا محتاجين إلى كثير من العلم ولكننا محتاجون إلى كثير من الأخلاق الفاضلة.
- فساد الحكم من فساد المحكومين.
- الرجل بصراحته في القول وإخلاصه في العمل.
- إن الاختلاف في الراى لا يفسد للود قضية.
- أنا لا استخدم نفوذى اسم كان للحصول على أية غاية كانت.

أم المصريين..

الوفاء والإخلاص للزعيم والشعب

السيدة الفاضلة صفيه زغلول زوجة الزعيم الراحل وابنة مصطفى فهمي باشا لم تكن مجرد زوجة بل كانت الساعد الأيمن لسعد باشا، لم ينجبها أولاداً، فاعتبرت نفسها أما لجميع المصريين، كانت لها مشاركة فعالة للغاية في أحداث ثورة ١٩١٩، حيث إنها كانت ملهمة للمرأة المصرية في الكفاح ضد الإنجليز، وكان لها الفضل في تحرير فكر المرأة المصرية عبر التاريخ وما زال تأثيرها ممتداً حتى الآن.

الوحدة الوطنية إنجاز هائل لـ سعد

الوحدة الوطنية بين عنصرى الأمة كانت واضحة تماماً في أحداث ثورة ١٩، والشعار الخالد «يحيا الهلال مع الصليب»، لك أن تتصور أن شعار الوحدة الوطنية الذى أرساه الزعيم الخالد كان موجوداً بعد ٩٤ عاماً في أحداث ٢٠ يونيو الخالدة، لهذه الدرجة كان سعد باشا زغلول زعيماً مؤثراً للغاية في كافة الأجيال المتعاقبة، إنه الزعيم الذى لم ولن ينساه المصريون حتى قيام الساعة.

وفاته

توفي سعد باشا زغلول يوم ٢٣ أغسطس عام ١٩٢٧، وكانت الصدمة هائلة في نفوس ومشاعر جميع المصريين والعالم أجمع برحيل زعيم عَبر مجرى التاريخ وأسس حزباً عريقاً مازال قوة فاعلة وهائلة في جميع الأحداث التي مرّت بها مصر عبر قرن من الزمان.





٦٠ عاماً على الرحيل

سامي الطراوى يكتب:

مصطفى النحاس

أحب مصر كما لم يحبها أحد



النحاس نقي السريرة..

عاشق البسطاء

مواقف وطنية وتاريخية خالدة

الزعيم الذي لن يجرود

الزمان بمثله

فى سجل التاريخ تقف بعض الأسماء كالمنارات، تضيء الذاكرة الوطنية وتلهم الأجيال المتعاقبة.. ومن بين هؤلاء العظام بسطع أسم مصطفى النحاس باشا، الزعيم الذى لم يكن مجرد رجل سياسة، بل كان عاشقا لمصر بكل جوارحه، محبا لشعبها إلى حد الذوبان فيه.. لم يعرف بينه وبين المصريين حجاب، بل كان واحدا منهم، يأكل مما يأكلون ويشرب مما يشربون ويحزن لحزنهم ويفرح لفرحهم.. كان يرى فى الفلاح البسيط قوة مصر الحقيقية، وفى العامل الكادح عزيمتها الصلبة، وفى الطالب النائر مستقبلها الواعد.

لم يكن النحاس زعيماً يصنع مسافة بينه وبين الجماهير، بل كان يذوب فيهم ويستمد شرعيته من قلوبهم قبل صناديق الانتخابات أو مقاعد السلطة.. عشق مصر كما يعشق الابن أمه، ورأى فيها القدر والمصير وعاش عمره كله خادماً لها، لا متسلطاً عليها مدافعاً عنها، لا مستغلاً لخبرها.. وفى زمن كثر فيه الباحثون عن المكاسب الشخصية والمجد الزائف ظل هو النموذج النادر للسياسى النقى، الذى يمد يده بالخير دون أن ينتظر شكراً ويعمل للوطن دون أن يطلب جزاء.

الوطنية ليست شعاراً يرفع وإنما فعل صادق

إن الحديث عن مصطفى النحاس ليس مجرد استدعاء لشخصية تاريخية، بل هو استحضار لقيمة عليا، ومعنى عظيم ورسالة خالدة مفادها، أن الوطنية ليست شعاراً يرفع وإنما فعل صادق ينبع من قلب عاشق وروح نقية وسيرة عامرة بالبطاء.. إنسان قبل أن يكون سياسياً.. لم يكن مجرد زعيم سياسى يعتلى المنابر ويخطب فى الجماهير بل كان رجلاً يعيش بينهم ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم.. ولد فى بيئة متواضعة بمدينة سمندو بمحافظة الغربية عام ١٨٧٩م وهو ما جعله يظل قريباً من الفلاحين والعمال طيلة حياته.. لم يفت بالانصاف ولا السلطة، بل كان يردد دائماً: «الرعاية الحقيقية لا تشتري ولا تفرض، وإنما يمنحها الناس حين يرون فيك صدق وإخلاص لهم».. فكان عاشق للبسطاء، ومن القصص المعروفة عنه أنه حين كان رئيساً للوزراء كان يصير على أن يخرج كل صباح إلى أحياء القاهرة الشعبية مثل بولاق والدرب الأحمر، ليسأل الباعة والفقراء عن أحوالهم فى وقت كان فيه رؤساء الوزراء يعيشون فى قصور معزولة عن الناس.. ذات مرة أوقف موكبه ليسلم على بائع فاكهة عجوز كان يعرفه منذ شبابه، وجلس بجواره دقائق يتحدث معه فى مشهد أدهش الحاضرين.. هذا التواضع جعله محبوباً حتى من خصومه.. بيته فى جاردن سيتى كان مفتوحاً للناس، بل كان بمثابة ملتقى للبسطاء قبل أن يكون صالوناً سياسياً.. كان يستقبل فيه الفلاحين القادمين من الأقاليم يستمع لشكاوهم، ويقضى حوائجهم ما استطاع.. وكان يقول دوماً: «إذا لم أكن باباً مفتوحاً للناس فما جدوى وجودى فى السياسة؟».

مواقف مضيئة فى تاريخ مصر

عرف عن النحاس باشا أنه لم يكن يرد محتاجاً خائباً.. فتروى إحدى القصص، أن شاب فقير جاءه يطلب وظيفة يساعد أسرته، فكتب النحاس بنفسه خطاب توصية إلى إحدى المؤسسات، وحين حصل الشاب على العمل عاد ليشكره، فإذا بالنحاس يقول له: «لا تشكرنى بل أشكر الله الذى جعلك سبياً فى أن أشعر أن لى قيمة».. فكان تقياً، نقى نقاء السيرة والسريرة، بل كان رمزاً سياسياً لا مثيل له، لم يعرف عنه أنه استغل منصبه لجمع ثروة أو لإثراء أسرته، على عكس كثيرين فى زمنه.. عاش حياته بسيطاً بل وتوفى عام ١٩٦٥م، دون أن يترك قصوراً أو ثروات طائلة، كانت ثروته الحقيقية هى حب الناس وذكراهم الطيبة.

ولعل من أروع المواقف الدالة على نزاهته ما حدث حين تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٢٨م.. فقد أهدى له أحد رجال الأعمال قطعة أرض كبيرة، لكنه رفضها بشدة وقال عبارته الشهيرة: «لا أبيع نفسى ولا موقعى، إن أردت أن تخدم بلدك فلتبنى عليها مصنعاً يكون سبياً فى تشغيل الشباب».. الحب فى حياة النحاس لم يكن مجرد قصة خاصة، بل كان جزءاً من إنسانيته، فقد ارتبط بزوجه زينب هانم الوكيل برباط عاطفى وروحى نادر، كانت شريكته فى الكفاح تقف بجانبه فى الأزمان، وتسانده أمام محاولات القصر والنفوذ البريطانى لتهميشه.. وكان يبادلها حبا عظيماً، حتى أنهم صاروا معا رمزاً للوحدة والوفاء، وهو ما جعل الناس ينظرون إليهما بإعجاب كبير.

وأهم ما يميز النحاس باشا أنه لم يكن يحمل يوماً ضغينة لخصومه سواء على المستوى الشخصى أو حتى السياسى.. فقد خاض معارك ضارية مع الملك فؤاد ثم فاروق ومع البريطانيين وحتى مع سياسيين مصريين كبار مثل أحمد باشا ماهر والفراسى باشا، لكنه ظل يحترمهم، بعد وفاة أحمد باشا ماهر فى حادث إغتيال وقف النحاس يقول: «اختلفنا كثيراً لكننا جميعاً أبناء هذا الوطن، واليوم فقدت مصر رجلاً من رجالاتها».. أما عن مواقفه الوطنية والإنسانية الخالدة.. فعنى عام ١٩٣٦م، عندما أبرم معاهدة الجلاء خرجت الجماهير تهتف بأسمه فى الشوارع.. لكنه لم يعتبره انتصاراً شخصياً بل كان يقول: «هذا انتصار لمصر، لكل فلاح وعامل وموظف ساهم فى هذه اللحظة».. وحين اندلعت مظاهرات الطلبة عام ١٩٤٦م، ضد الاحتلال أرسل لهم النحاس تحية خاصة قائلاً: «أنتم أمل مصر، فلا تيأسوا»، بل ورفض أن تستخدم الشرطة القوة المفرطة ضدهم، لأنه كان يرى أن الطالب المتظاهر هو ابن مصر قبل أن يكون معارضاً للحكومة.. وعندما أقبل من رئاسة الوزراء أكثر من مرة، لم يفكر فى الانتقام أو إشعال الفتنة، بل كان يخرج ليهدى أنصاره قائلاً: «مصر فوق الجميع، ومن أجلها نتحمل المر».

صوت معبر عن آمال الجماهير

لم يكن مصطفى النحاس باشا مجرد زعيم لحزب سياسى أو رئيس وزراء عابر فى تاريخ مصر، بل كان رمزاً للشرعية الدستورية وصوت معبر عن آمال الجماهير منذ عشرينيات القرن العشرين.. عندما قامت حركة يوليو ١٩٥٢م، ظن كثيرون أن ضباطها سيسيروا على خط الوفد فى الدفاع عن الشعب والدستور، لكن سرعان ما تحولت العلاقة إلى صدام مكتم، انتهى بوحدة من أقسى المأسى التى عرفها تاريخ الزعماء المصريين.. فقد تم فرض الإقامة الجبرية والعزلة القسرية.. فعنى ١٦ يناير ١٩٥٣م أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً بحل الأحزاب السياسية، وكانت الضربة الأكبر موجّهة إلى حزب الوفد الذى شكل الأغلبية الشعبية الحقيقية فى البلاد.. وبذلك تم إفشاء مصطفى النحاس باشا من الحياة العامة، وفرضت عليه إقامة جبرية فى منزله ومنع من ممارسة أى نشاط سياسى.. لم يعد قادراً على التحرك بحرية أو حتى استقبال أنصاره وكان الهدف من ذلك هو محو وجوده من ذاكرة الناس.. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تم حرمان النحاس باشا من المعاش وتجويع منهج.. فى خطوة غير مسبوقة قرر جمال عبد الناصر حرمان مصطفى النحاس باشا من معاشه التقاعدى كرئيس وزراء سابق.. كان هذا القرار صادماً لأنه كان بعيد كل البعد عن الإنسانية، ليس فقط لأنه انتهاك لحقوق رجل خدم بلاده فى أعلى المناصب، بل لأنه جاء عقاباً لزعيم قاد الأمة بإخلاص ونضال.. فقد ظل النحاس على مدى حياته السياسية يجعل قضية جلاء الإنجليز عن مصر الهدف الأول لنضاله.. ومع تقدمه فى العمر وتدهور صحته، وجد نفسه بلا دخل عاجزاً عن شراء الدواء، يعيش فى عزلة تامة وكان الهدف الإزالة حتى النهاية.. ولم يقتصر الأمر أيضاً عن تجويعه وإدلاله، بل قاموا بتشويه شخصياً بشكل متعمد وتشويه لتاريخ مصر

أمام العالم.. لم يكتف نظام عبدالناصر بذلك، بل عمل على تشويه تاريخ النحاس باشا.. فقد صور فى خطابات رسمية وإعلامية باعتباره متواطئاً مع الاحتلال البريطانى.. وهى تهمة تكشف زيفها الوقائع نفسها.. فكيف يتهم بالتواطؤ وهو الذى قاد المصريين فى مواجهة الاحتلال منذ معاهدة ١٩٣٦ وما بعدها؟ وكيف يكون خائناً، وهو الذى أجبر بريطانيا بعد سنوات من النضال والمفاوضات على توقيع اتفاقية الجلاء، والتى نصت على سحب القوات البريطانية من منطقة القناة لتكتمل عملية الانسحاب فى ١٣ يونيو ١٩٥٦م.. فقد كانت تلك التهمة مجرد ستار سياسى لإقصاء زعيم لم يقبل أن يكون تابعا أو خاضعا يجرده عشقه لهذا الوطن العظيم مصر والذى صحن بسنوات حياته من أجل الحفاظ على هذا الوطن.

أمام هذا الوضع القاسى الذى دأب نظام عبدالناصر فى تحريكه للقضاء على النحاس باشا، تحرك بعض المخلصين من رجال الوفد فمدوا له يد العون سراً، يقدمون له المال لمساعدته على شراء الدواء وتغطية نفقات المعيشة.. لكن أجهزة الأمن كانت تراقب الأمر عن كثب بتعليمات من عبدالناصر، وما إن علم عبد الناصر بذلك حتى أصدر أوامره باعتقال كل من يساعده.. هكذا تحولت قيم الوفاء إلى جريسة، وأصبح العطاء ذنباً يعاقب عليه.. المفارقة أن النحاس باشا لم يكن يوماً طالب سلطة ولا ساعياً إلى كرسى.. فقد عرف بزهد فى الحكم رافعا شعار الدستور أولاً، مؤمناً بأن السلطة للشعب والدستور، وأن الحكم أمانة لا مغنم، لكنه رغم هذا الزهد لقى من القمع ما لم يلقه خصوم الحكم من الطامعين فى السلطة.

رمزاً للنقاء السياسى والوفاء للوطن

بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م، تم وضع النحاس تحت الإقامة الجبرية، وصودرت كل ممتلكاته القليلة، لكن الرجل لم يشك يوماً، بل كان يردد: «علمت ما استطلعت والياقى على الله».. فقد عاش سنواته الأخيرة بعيداً عن الأضواء، لكنه ظل محبوباً فى قلوب المصريين.

مصطفى النحاس باشا كان مدرسة فى السياسة، لكنه قبل ذلك كان مدرسة فى الإنسانية.. زعيم لم يتعال على شعبه، لم يتكسب يوماً من منصبه.. ولم يخن ضميره، بل ظل وفياً لمصر ولأهلها حتى آخر لحظة.. كان سياسياً عاشقاً لمصر متواضعاً إلى حد الذوبان فى البسطاء، نقى السريرة، يمد يده بالخير من أجل الناس دون أن يطلب مقابل.. لذلك يبقى اسمه محفوراً فى وجدان المصريين، ليس فقط كزعيم سياسى بل كإنسان فريد من طراز لن يتكرر.

رحل النحاس باشا فى ٢٣ أغسطس ١٩٦٥م، ورفض عبد الناصر أن يشيع فى جنازة رسمية أو غير رسمية.. غير أن الجماهير خرجت بعشرات الآلاف تدوع زعيمها الذى لم يساوم على مبادئه، ولم يبيع قضيته، وظل حتى آخر يوم من حياته رمزاً للنقاء السياسى والوفاء للوطن.. خرج ملايين الجماهير فى جنازة مهيبه، تبنى زعيماً لم يترك وراءه سوى تاريخ نقى وذكرى طيبة، ومواقف إنسانية صادقة.. الزعيم الذى لن يعود الزمان بمثله.

«سعد» و«النحاس».. فى الدراما المصرية

تمر علينا اليوم ذكرى رحيل اثنين من أعظم رموز النضال الوطنى فى مصر، الزعيم سعد زغلول وخليفته مصطفى النحاس، وهما من أبرز من حملوا لواء الوطنية تحت راية حزب الوفد، ودافعا عن استقلال مصر وحقوق شعبها بكل إخلاص وشجاعة.

سعد زغلول، زعيم الأمة، ولد فى قلب الريف المصرى، لكنه أصبح صوت الشعب وأحد أهم قادة ثورة ١٩١٩، التى فتحت الباب نحو الاستقلال.

وتميز بالحماسة، والقدرة على الحوار، ونجح فى توحيد المصريين على

اختلاف فئاتهم. أما مصطفى النحاس، فقد حمل راية الوفد من بعده، واستمر فى النضال السياسى، وتولى رئاسة الوزراء فى ظروف دقيقة، مدافعا عن الدستور، والحياة النيابية، وكرامة الوطن.

هذان القائدان لم يكونا فقط سياسيين، بل أصبحا رمزين تاريخيين ألهما أجيالا. فكان من الطبيعى أن يتناولهما الفن المصرى فى أعمال درامية

أعدت الملف - دينا دياب؛

وسينمائية مميزة، أسهمت فى تقريب مثل هذه الشخصيات من الجمهور، خاصة الأجيال الجديدة التى لم تعاصرها. وقدمت الأعمال الفنية هذين الزعيمين بعمق وإنسانية، وكشفت الجانب الإنسانى والنضالى لديهما فى آن واحد، فبرزتا قاتمين لهما ونهما السياسى والتاريخى.

وفى ذكرى رحيلهما، لا يسعنا إلا أن نستحضر مواقفهما، ونستعيد أثرهما، ونحىي ذكرهما ليس فقط بالكلمات، ولكن بتقديمهما للأجيال القادمة من خلال الفن الذى يخلد القيم كما يخلد الأبطال.



صلاح عبدالله: «النحاس باشا» عاش معى ومازال حيًّا فى قلوب المصريين

قالوا إن ملامحى كانت قريبة جدًا من ملامح الزعيم، حتى أن بعض أصدقائى أكدوا أنهم كانوا يرونه حيا أمامهم. هذا التودد بين الشكل والأداء منح الشخصية صدقا أكبر.

● **حدثنا عن الجانب الإنسانى لمصطفى النحاس، خصوصا مع زوجته؟**

– كان رجلا متحضرا للغاية، يعامل زوجته باحترام شديد، ويفعمرها بحب واضح رغم أنه لم يُرزق بأبناء. كان يعتبر كل المصريين أبناء، ولذلك لُقب بحق «زعيم الأمة». هذا الجانب الإنسانى أضفى على الشخصية عمقا وجاذبية خاصة لدى المشاهدين.

● **فى رأيك، ما سر حب المصريين لمصطفى النحاس؟**

النحاس باشا كان رمزا وطنيا استثنائيا. تولى رئاسة الوزراء فى فترات فارقة قبل ثورة يوليو، وكان صوته مسموعا ومواقفه واضحة، ولم يحصل أحد على لقب «زعيم الأمة» سواء. هذا التكريم الشعبى يعكس مدى حب المصريين له.

● **لك تجارب ناجحة أخرى فى تجسيد شخصيات تاريخية، حدثنا عنها؟**

– من بين هذه التجارب شخصية الكاتب الكبير أبو السعود الإيبارى، التى جسدت بنا على طلب وإلحاح من ابنه المنتج أحمد الإيبارى. كذلك جسدت شخصية الشيخ إمام فى فيلم الفاجوس، بدافع إعجابى الشخصى به وبإغانيه، رغم أنه لم يكن هناك شبه شكلى بيننا. كما جسدت شخصية عم جمال عبدالناصر، التى كانت مؤثرة جدًا فى حياة الرئيس الراحل. لكنى أعترف أنني أخشى تجسيد بعض الشخصيات الشهيرة، لأن المسؤولية كبيرة.

● **وكيف كانت تجربتى مع شخصية النحاس مقارنة بتلك الشخصيات؟**

– المرة فى شخصية النحاس أن أغلب الأجيال الحالية لم تعاصره، ولم يكن هناك سوى صور فوتوغرافية وأفلام وثائقية محدودة، وهذا كان من حسن حظى. الجمهور لم يكن لديه صورة عنه، وبالتالي رمت بين صورته التاريخية وتجسدي لها.

● **حدثنا عن علاقته بالسياسيين الآخرين مثل مكرم عبيد وفؤاد باشا سراج الدين؟**

– النحاس باشا كانت تربطه علاقات قوية بكبار رجال الوفد. فى المسلسل جسدت العلاقة المقعدة مع مكرم عبيد، الذى لعب دوره براءة الفنان هادى الجيار. كانت العلاقة بينهما صداقة متينة تحولت إلى خلاف حاد ترك أثرا نفسيا عميقا فى النحاس، حتى أنه بكى عندما رآه فى إحدى المناسبات بعد الفطيفة. أما علاقته بفؤاد باشا سراج الدين فكانت أيضا صداقة واحترام متبادل. النحاس كان يقدّر كل وطنى مخلص حتى لو اختلف معه سياسيا.

يختتم الفنان صلاح عبدالله حديثه بالتاكيد على أن تجسيد الشخصيات التاريخية ليس مجرد عمل فنى، بل هو مسئولية وطنية. فالنحاس باشا لم يكن مجرد سياسى عابر، بل كان رمزا وطنيا وصوتا للشعب فى مواجهة التحديات. والدراما، برأيه، قادرة على إعادة تقديم هذه الرموز للأجيال الجديدة، لتبقى سيرتهم حية فى وجدان الأمة. لقد نجح صلاح عبدالله فى أن يجعل مصطفى النحاس حاضرا على الشاشة بروح صادقة، فامتزج التاريخ بالفن فى لوحة إنسانية راقية. وربما لهذا السبب يظل أدائه للشخصية، بعد أكثر من ١٨ عامًا، الأكثر رسوخا وتأثيرا فى ذاكرة المشاهدين، ودليلا على أن الفن الحق هو الذى يحفظ الذاكرة الوطنية للأمة.



- ◆ **لميس جابر جعلتني أرى «النحاس» بعينيها وأحبه بقلبيها**
- ◆ **ردود الفعل على المسلسل أبهرتني.. وحصلت على جوائز عن تجسيد الشخصية**
- ◆ **علاقة «النحاس» ومكرم عبيد كانت الأكثر تأثيرا على الشاشة.. وحبه لزوجته أعطى للشخصية جانبا رومانسيا**

مكالمات من زملاء وأصدقاء لم أكن أتخيل أنهم

يتابعون العمل بهذا الشغف. من أبرز المفاجآت مكالمات الفنان عمرو دياب، الذى كان يتصل بى بعد كل حلقة تقريبا ليثاقشنى فى تفاصيل الأداء ويعبر عن إعجابه الشديد بالشخصية. كذلك تلقيت اتصالا من الفنان الكبير عزت العلايلى الذى قال لى إننى نجت فى نقل طريقة النحاس فى الكلام وحركاته وحبه الشديد لرفاقه فى الوفد، وكذلك طريقة إدارته لخلافاته السياسية، وهذا يحكم أن الفنان عزت العلايلى شاهد الباشا فى عهده.

● **هناك من لاحظ جانبًا كوميديا فى أدائك للشخصية، هل كان ذلك مقصودا؟**

– لم أقصد أن أقدّم الكوميديا فى شخصية مصطفى النحاس، لكن الجانب الإنسانى فيه كان يحمل تلقائيا بعض المواقف الطريفة. لم يكن هناك «إفشيات» مكتوبة، بل خرجت خفة الدم من طبيعة الشخصية نفسها. من طريقة كلامه

فى مثل هذا اليوم. الثالث والعشرين من أغسطس، تحل ذكرى رحيل الزعيم مصطفى باشا النحاس، أحد أبرز رموز الحركة الوطنية وزعماء الأمة فى النصف الأول من القرن العشرين. وقد ترك النحاس باشا بصمة لا تمحى فى التاريخ المصرى من خلال نضاله السياسى ومواقفه الوطنية التى ارتبطت باسم حزب الوفد، وصراعه مع الاحتلال البريطانى، ومواقفه فى مواجهة القصر الملكى.

ولعل الفن كان ولا يزال أحد أهم الوسائل التى تُعيد إلى الذاكرة الشعبية صور هؤلاء القادة. وقد حظى مصطفى النحاس بتجسيد لافت على الشاشة الصغيرة فى العديد من الأعمال المهمة، لعل أبرزها مسلسل الملك فاروق الذى تم تقديمه فى عام (٢٠٠٧)، حيث قدّم الفنان القدير صلاح عبدالله شخصية الزعيم بأسلوب أقتع الجماهير والنفاد معًا، حتى اعتبر كثيرون أن أدائه كان الأقرب والأصدق للشخصية.

وأصبح العمل بعمور الزمن وسيلة لتجسيد التاريخ وإحياء هذا الرمز الوطنى الذى قلما يتكرر، حيث منح المسلسل النحاس باشا حضورًا جديدًا على الشاشة، ليبقى حيا فى وجدان الأجيال الجديدة. بينما قدّم فنانون آخرون هذه الشخصية من قبل، فإن التفاه والجمهور اتفقوا على أن أداء صلاح عبدالله كان الأكثر تأثيرا، لأنه لم يكتف بالتشابه فى الملامح، بل أضفى على الشخصية عمقها الإنسانى والسياسى. فى هذا الحوار، يفتح صلاح عبدالله قلبه ليتحدث عن كواليس تجسيده لمصطفى النحاس، عن الصعوبات التى واجهها، عن ردود الأفعال التى تلقاها، وعن رؤيته لشخصيات تاريخية أخرى جسدها، مؤكداً أن الفن ليس مجرد تمثيل، بل هو مسئولية وطنية وتاريخية.

● **ما سر استمرار تأثير شخصية مصطفى النحاس على الشاشة حتى اليوم؟**

– الفضل الأول – بعد توفيق الله – فى نجاحى بتجسيد شخصية مصطفى النحاس فى مسلسل الملك فاروق يرجع إلى الدكتوروة لميس جابر، مؤلفة العمل. فقد كتبت الشخصية بحب وصدق شديدين، وقدمتها بعمق إنسانى وسياسى جعلها قريبة من قلب الجمهور.

● **حدثنا عن كواليس ترشيحك للدور وبيدات التجسيد له.**

– تربطنى علاقة طيبة بالدكتور يحيى الفخرانى، وفى إحدى المرات فوجئت به يتصل بى ويعاتبنى قائلا: «لماذا لا ترد على اتصالات الدكتوروة لميس جابر؟ إنها تريدك فى عمل مهم». وبالفعل تواصلت معها هاتفيا، واستمرت المحادثة أكثر من ثلاث ساعات كاملة، روت لى خلالها كل ما تعرفه عن مصطفى النحاس، ورسمت أمامى صورة إنسانية ووطنية صادقة للزعيم. بعد تلك المكالمة شعرت أنني أصبحت مصطفى النحاس بالفعل، حتى قبل أن أقرأ السيناريو. وعندما التقيت المخرج الكبير حاتم على تأكدت أنني مقبل على عمل استثنائى.

● **كيف أثرت تلك المكالمة على أدائك؟**

– سيطرت على كلمات الدكتوروة لميس جابر طوال فترة التحضير، فقد كانت تحب النحاس باشا على المستوى الشخصى، ونقلت لى هذا الحب بصدق، حتى أنني عندما بدأت قراءة السيناريو شعرت أنني أعيش الشخصية بمزاج غير عادى. وبالفعل جسدت الشخصية بهمزاج. ● **كيف كانت ردود الأفعال عقب عرض المسلسل؟**

– الحقيقة أن ردود الأفعال فاقت توقعاتى. أقيمت ندوات عديدة بعد عرض الحلقات، وتلقيت



سعد باشا زغلول.. قائد الأمة

الشعبية. وفى عام ٢٠٠٤، ظهر سعد باشا مجدداً فى مسلسل مصر الجديدة، من تأليف يسرى الجندى وإخراج محمد فاضل، حيث جسده الفنان أحمد خليل. وقُدّم خليل أداء مختلفا، يعتمد على الإقازن والهدوء، فجاء الزعيم هنا أكثر عقلانية، رجل دولة يُدير حواراته السياسية بدكاء وهدوء، ويوازن بين العاطفة الوطنية والحكمة السياسية. وظهر من خلال مشاهد العمل أنه زعيم يُجاوز الجميع ويستمع، ويؤمن بأن النضال لا يفصل عن بناء الدولة الحديثة.

فى سياق مختلف، جاء ظهور شخصية سعد زغلول فى مسلسل مشرفة رجل هذا الزمان، الذى تناول السيرة الذاتية للعالم المصرى على مصطفى مشرفة، وفى هذا العمل، جسّد الفنان خليل مرسى شخصية الزعيم، وظهر فى إطار داعم للعلم والعلماء، حيث كان سعد باشا دائما من المدافعين عن دور العلم فى تحرير العقول. وأبرز خليل مرسى الجانب المتنوع فى شخصية الزعيم، زعيم هادئا وبأن نهضة الأمة تبدأ من الجامعة والمعمل، لا من المنصة السياسية فقط.

وعلى الرغم من أن مساحة الدور لم تكن كبيرة فى مسلسل الملك فاروق، فإن الفنان عبدالرحمن أبوزهرة استطاع أن يترك بصمة قوية من خلال تجسيده لشخصية سعد باشا فى لحظة صراع سياسى محتم بين القصر والوفد. والاحتلال البريطانى. وبفضل صوته القوي وأدائه البليغ، منح أبوزهرة الشخصية وقارا وحكمة سياسية، وأضفى عليها لمحة من الدهاء والصلابة التى اشتهر بها الزعيم فى سنواته الأخيرة. فى مسلسل قاسم أمين، الذى عرض فى أوائل الألفية، وشارك فى بطولته كمال أبو ريرة ونادية رشاد، ظهر الفنان جمال عبدالناصر فى دور سعد باشا، ولكن هذه المرة من زاوية مختلفة، فقد ركز العمل على موقف الزعيم من قضية المرأة، ودعمه صديقه قاسم أمين فى مشروعه لتطوير أوضاع النساء فى المجتمع المصرى. وهنا قدم جمال عبدالناصر شخصية الزعيم كمسئول للتطوير، رجل يؤمن بحق المرأة فى التعليم والمشاركة، ويرى أن النهضة لا تكتمل دون مشاركة نصف المجتمع. ومن خلال هذه الأعمال، يتضح أن سعد باشا زغلول لم يكن مجرد شخصية سياسية جامدة، بل هو الرمز متعدد الأبعاد، الزعيم الشعبى، السياسى الحكيم، الصديق للمثقفين، والداعم للتطوير، وكل ممثل جسد الشخصية بطريقته، فأضاف إليها ملمحا جديدا، وقربها إلى وجدان الجمهور.

الدراما تحفظ الذاكرة

إن استدعاء شخصية سعد باشا فى الدراما المصرية لم يكن مجرد خنين إلى الماضى، بل هو فعل وطنى بامتياز، لأن هذه الأعمال أسهمت فى تعريف الأجيال الجديدة بسيرة رجل لم يكن فى زمنهم، لكنها رأت فيه مثالا للزعيم الحقيقى، الذى ضحى بمصنعه وحياته من أجل أن يحيا شعبه حرا. لقد ساعدت هذه الأعمال على إيقاء صورة الزعيم حية فى وجدان الناس، خصوصا فى زمن تتراجع فيه الرموز الوطنية أمام ضجيج الحاضر. وما بين أداء حمدى غيث وأحمد خليل وخليل مرسى وعبدالرحمن أبوزهرة وجمال عبدالناصر، تظل صورة سعد زغلول على الشاشة متجددة ومتنوعة، كان كل ممثل يعيد اكتشافه بطريقته الخاصة.

ختاما

بعد ثمانية وتسعين عامًا على رحيل سعد باشا زغلول، ما زال المصريون يتذكرونه كرمز خالد للحرية والكرامة، وما زال الفن يعيد تقديمه ليقول للأجيال الجديدة: هذا هو الزعيم الذى لم يرضخ، ولم يساوم، ولم يهادن. وفى كل مرة يظهر فيها سعد زغلول على الشاشة، يتجدد السؤال: من أين جاء هذا الرجل بكل هذا الحب الشعبى؟ والإجابة دائما واحدة: لأنه كان ابنا حقيقيا لهذا الشعب، عاش تقضيته ومات وهو يدافع عنها.